

مجلة رسالة الإسلام

The Message Of Islam Magazine

العدد الثاني -جمادى الثانية ١٤٣٤هـ ابريل ٢٠١٣م



الحرية
في سوريا
بين مدافع النظام ومطامع الثوار



الإسلام في توجو
دعوة تنتظر الانتشار

القوى العلمانية
تسعى لاستئصال الإسلام




بسم الله الرحمن الرحيم





لقد يسر الله لنا من وسائل الدعوة والتعليم وتبليغ

هذا الدين مالم يتيسر مثله لأسلافنا ، فقامت علينا

الحجة، ولم يبقَ لنا عذر في أن يموت الناس على

الضلالة وبين أيدينا مشاعل النور و الهدى

د.عبدالعزيز بن فوزان الفوزان
المشرف العام على شبكة قنوات ومواقع ومنتديات رسالة الإسلام

تقرأون في هذا العدد





فريق العمل





تصدر كل شهرين عن شبكة رسالة الإسلام - الرياض

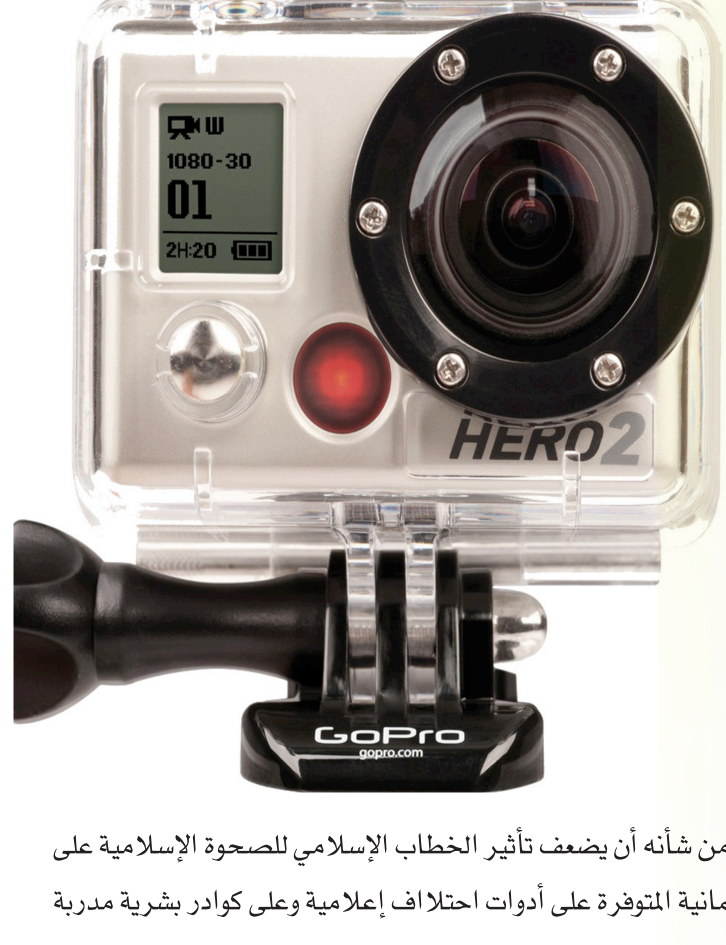
المراسلات

هاتف ٤٧١٠١٤٠ - ٤٧١٠١٤٤ - جوال ٠٥٤١٩١٨١٧٦-٠٥٥٢٢٩٩٢٢٥

فاكس:٤٧١٠١١٥- ص. ب ٣٩١٤٩٢ الرياض: ١١٣٦٥

www.islammessage.com - info@ islammessage.com

الاحتراف في الإعلام الإسلامي



بقلم/ السيد أبو داود - مدير مكتب القاهرة

واجهت الصحوة الإسلامية المعاصرة تحديات كبيرة، لكنها انتصرت عليها واستوعبتها، واستطاعت هذه الصحوة المباركة أن تقدم نفسها لعالمها العربي والإسلامي بشكل جيد كانت نتيجته دعمًا شعبيًا هائلاً لهذه الصحوة المباركة.

كان للصحوة الإسلامية أطروحاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والقانونية، فقد ركزت على التحرر من التبعية للدول الغربية، وكذلك على تأسيس اقتصادات مستقلة غير تابعة وعلى تأسيس إطار قانوني وأخلاقي غير منهزم أمام الغرب وأطروحاته، في إطار عودة الأمة لهويتها الإسلامية ولشريعتها.

لكن كانت نقطة الضعف التي عانت منها الصحوة الإسلامية هي ضعف ما لديها من وسائل إعلام، وإذا وجدت وسائل إعلام فهي وسائل هاوية غير محترفة، وهذا من شأنه أن يضعف تأثير الخطاب الإسلامي للصحوة الإسلامية على الجماهير، في ظل المنافسة الشرسة من وسائل الإعلام العلمانية المتوفرة على أدوات احتلااف إعلامية وعلى كوادر بشرية مدربة وعلى تمويل عريض.

وهكذا أصبح لزامًا على الصوت الإعلامي الإسلامي، وسط موجة الفضائيات العلمانية الكاسحة وموجة مواقع الإنترنت الجارفة، أن ينافس وأن يتميز وأن يجذب قطاعات متزايدة من الناس ويؤثر فيهم، لإقناعهم بكفاءة الطرف الإسلامي وبتميز خطابه الثقافي والإعلامي من ناحية، وإقناعهم من ناحية ثانية بمدى الظلم والاضطهاد غير المبرر الواقع على الطرف الإسلامي من جميع الجهات، وإقناعهم من ناحية ثالثة بأن المشروع الإسلامي هو أفضل وأقوى وأكفأ وأصدق المشروعات المتاحة على الساحة وضرورة تأييدهم لهذا المشروع.

والمنافسة والتميز اللذان نتمناهما وننشدهما للإعلام الإسلامي لن يتحققا بطريقة عشوائية، بل لابد من التخطيط المسبق لأية وسيلة إعلامية إسلامية يزمع إطلاقها، ولا بد من أن تحظى الرسالة الإعلامية الصادرة عن هذه الوسيلة الإعلامية بأعلى درجات التوثيق وأفضل درجات الجودة، وأن تكون قد أنتجت وفق أفضل المعايير المهنية.

والمعايير المهنية هي التي يسميها أهل الصنعة بـ«الاحتراف» الذي هو عكس «الهواية» وضدها، تلك الهواية ومعاييرها التي سيطرت، وربما لازالت تسيطر، على الإعلام الإسلامي مما أفقده كثيرًا من تأثيره وشكك في مصداقيته.





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن من أبرز ما يميز عصرنا الحاضر أنه عصر الإعلام والمعلومات، حيث نشهد ثروة معلوماتيه هائلة، ونعايش تطوراً غير مسبوق في مجال الإعلام والاتصال، من خلال كيانات إعلامية تعبر القارات، وتستخدم كل ما وصلت إليه التقنية الحديثة من وسائل التاثير والإقناع، وتتنافس في استقطاب أكبر عدد من المتابعين، وتخاطب شتى شرائح المجتمع، وتتواصل مع الناس في ظعنهم وإقامتهم، وتشاركهم في بيوتهم وأسواقهم وأماكن عملهم، بل وعبر هواتفهم ووسائل نقلهم.

ولقد سبق لاستثمار وسائل الإعلام وتوظيف هذه التقنيات المتطورة كثيرون ممن لا خلاق لهم من أهل الباطل والضلال، وعباد الأهواء والشهوات، وسخرها بعضهم لمعاداة الإسلام وإيقاف مَدّه، وتشويه حقائقه، والتلبيس على المسلمين وتشكيكهم في دينهم، واستهداف قيمهم وأخلاقهم، فغزونا في عقر دارنا، واقتحموا علينا بيوتنا ومكاتبنا، واجتهدوا في التأثير علينا كباراً وصغاراً، ورجالاً ونساءً.

وأمام هذا الإعلام الموجه الذي يستهدفنا في عقيدتنا وأخلاقنا اقتصر كثير من الأخيار على مجرد التحزن والتحسر، والحوقلة والتحسب، ولم يفكروا في إيجاد البديل الإسلامي المقنع الذي يقطع شر هذه الوسائل والقنوات، ويصرف الناس عنها، ويقنعهم بضررها، ويعيدهم إلى جادة الصواب، ويهديهم للتي هي أقوم، ويغنيهم بالحلال عن الحرام.

هذا بالنسبة للمسلمين، أما غير المسلمين فإن أكثرهم يعيشون طول أعمارهم ستين أو ثمانين أو مائة سنة ويموتون وهم لم تبلغهم الدعوة، ولم تقم عليهم الحجة، بل أكثرهم لا يعلمون أن هناك ديناً اسمه الإسلام، فضلاً عن أن يعرفوا حقيقته، بصفائه ونقائه، وعدله وإحسانه، وأنه رحمة الله للعالمين، والضمانة الحقيقية لهداية البشر وإسعادهم، وتحقيق مصالحهم وإقامة العدل بينهم، وتحرير عقولهم من الأوهام والخرافات، والعبودية للطواغيت والمخلوقات، وحثهم على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وكثير ممن عرف أن الإسلام دين سماوي لم يعرف عنه إلا الوجه المظلم السيء الذي ألصق بالإسلام زوراً وبهتاناً وأنه دين ظلم وإرهاب، وقتل وتدمير، واستهتار بالحياة، وانتهاك للمحرمات، وغدر في العهود ونكث للعقود.

ولا شك أن هذه الوسائل الإعلامية إن سخرت للتدمير

والإفساد كانت معولاً فتاكاً، للصد عن سبيل الله، وهدم العقيدة الصحيحة، وتدمير الأخلاق الفاضلة، ونشر الفساد في الأرض، وإهلاك الحرث والنسل.

وإن سخرت لنشر الخير والهدى كانت وسيلة لا تضاهى في الإصلاح والبناء، وفي الرحمة بالخلق، وبيان الهدى ودين الحق، وإذا كان الله تعالى يقول لرسوله – صلى الله عليه وسلم – في الزمان الأول: ﴿وجاهدهم به جهاداً كبيراً﴾. (الفرقان:٢٥) يعني: القرآن، فسمى جهاد الدعوة والتعليم جهاداً كبيراً، فهو في زماننا اليوم، مع استثمار هذا التقدم التقني الهائل، الذي نستطيع به إقامة الحجة على العالمين، ومخاطبة العالم كله من أقصاه إلى أقصاه وباللغات التي يفهمها، أكبر نفعاً وأعظم تأثيراً، وهذه الآية جاءت في سورة الفرقان التي نزلت قبل الإذن بالجهاد بالسيف والسنان، فدل هذا على أن جهاد الدعوة والإعلام الذي يقوم على الحجة والبرهان، وإقناع الناس بالنور والهدى، وفتح قلوبهم لسماع الحق والانقياد له من أعظم أنواع الجهاد، وأبلغها تأثيراً، كما أنه من أيسرها سبيلاً وأقلها تكاليف.

ولقد ظلت كثير من الشعوب محجوبة عن معرفة الإسلام طيلة القرون الماضية، ولم يزل رجال الدين وكثير من قادة الفكر والسياسة فيها يحاولون الحيلولة بين شعوبهم وبين معرفة الإسلام وفهم فضائله ومقاصده؛ لأن أكثرهم يدركون أن الإسلام هو دين الفطرة النقية والعقل السليم، وهو السبيل المضمون لتحقيق العدل وإسعاد البشرية، وفيه من الحيوية والجاذبية، والقدرة على الإقناع والإخضاع ما لا يوجد نظيره فيما سواه من المذاهب والأديان. أما اليوم فقد كسرت الحواجز والحدود، وأزيلت الموانع والسدود، وصار بإمكاننا التواصل مع العالم أجمع وباللغات التي يفهمها. وذلك من خلال المواقع الإلكترونية، والأكاديميات والمنتديات التعليمية، والقنوات الفضائية، والإذاعات والمجلات ووسائل الاتصالات.

لقد يسر الله لنا من وسائل الدعوة والتعليم وتبليغ هذا الدين ما لم يتيسر مثله لأسلافنا، فقامت علينا الحجة، ولم يبق لنا عذر في أن يموت الناس على الضلالة وبين أيدينا الهدى، ويغرق البشر في الظلام وعندنا مشعل النور، وتسيطر عليهم الخرافات والشعوذات والشركيات وعندنا الدين الحق الذي أنزله الله تعالى رحمة للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة المخلوقات إلى عبادة رب الأرض والسموات، ومن جور المذاهب والأديان إلى عدل الإسلام.

ومع شدة الحاجة، وقوة المنافسة، وضخامة المسؤولية وثقل الأمانة، فمازلنا نحن المسلمين مقصرين في استثمار هذه التقنية وتسخيرها لخدمة ديننا، وتحقيق مصالحنا، والدفاع عن حقوقنا، والمحافظة على قيمنا ومكتسباتنا، والتواصل مع إخواننا المسلمين في أصقاع الأرض، وإقامة جسور التواصل الحضاري بين المسلمين وغير المسلمين.

ولذا أصبح كل جهد يتلافى هذا التفريط، ويسعى إلى استيفاء القصور أمراً بالغ الأهمية، بل هو واجب شرعي على كل قادر على العطاء والبذل، سواء أكان بعلمه أم بخبرته أم بماله أم ببدنه أم بجاهه.

ومن هنا كانت شركة "رسالة الإسلام" ولأجل هذه الغايات الجليلة أنشئت، فهي شركة إعلامية خيرية ذات رؤية عالمية تسعى لتوظيف وسائل الإعلام المختلفة في الرحمة بالبشرية، وبيان الإسلام للناس في صورته النقية، ومنهجه الوسطي المعتدل، وترسيخه للقيم الإنسانية النبيلة، وتعزيز جسور التواصل الحضاري بين المسلمين وغير المسلمين، وخدمة الأمة الإسلامية والإسهام في نهضتها الحضارية والعلمية والتنموية، وقد وفقت ولله الحمد لخير كثير، وفتحت لها أبواب الإعانة والتوفيق، وقدمت لدينها وأمتها ووطنها خدمات جليلة، وقامت بمشاريع إعلامية وتعليمية كثيرة، تتقاصر عن القيام بها همم كثير من الأفراد والمؤسسات، حيث تمكنت بفضل الله من إطلاق أحد عشر

موقعا ا لكترو نيا بخمس لغات عا لمية ، با لإ ضا فة لثلا ثين منتد ى علمياً واجتماعياً متنوعاً تخاطب كل الفئات. ومن إنجازاتها المباركة إطلاق قناة "سمسم" الفضائية للأطفال، وهي قناة عربية غير مشفرة، ونسعى لأن تكون البديل الأفضل والآمن للطفل العربي، ومن خلال تميز محتواها وتنوع برامجها ومهنيتها الإعلامية العالمية، وهي تعتمد أسلوب التربية والتعليم من خلال الإمتاع والترفية. كما وفقت لإطلاق قناة رسالة الإسلام للقرآن الكريم، قرآن يتلى آناء



الليل وأطراف النهار مع ترجمة إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية.

و من أضخم مشاريعنا، قناة قرطبة الناطقة باللغة الإسبانية، وهي تعمل عليها منذ ما يزيد على ثلاث سنوات، وهي أول قناة إسلامية بهذه اللغة التي يتحدث بها قرابة سبعمائة مليون نسمة، ويتركزون في أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وأوروبا، وهم من أكثر شعوب الأرض انفتاحاً على الإسلام، وأكثرهم تجاوباً مع دعوات الحوار البناء والتواصل الحضاري، ولكنهم معرضون لنشاط محموم، واستقطاب خطير من قبل الإيرانيين وغيرهم، الذين يوظفون وسائل الإعلام المتنوعة لاستقطاب الناس لما يخدم مصالحهم وسياساتهم، لتشويه صورة الإسلام الحق، وتأليب الناس على شعوبه وحكوماته، وقد أعلنت قناة "العالم" الشيعية المعروفة قبل سنة تقريباً عن أضخم مشروع إعلامي من إذاعات وقنوات فضائية ومواقع إلكترونية في أمريكا الاتينية ودول البحر الكاريبي.

جدير بالذكر أن شركة "رسالة الإسلام" تشرف على أكبر موقع إسلامي إلكتروني باللغة الصينية، وأنهت جميع الدراسات المطلوبة لإطلاق قناة فضائية وإذاعة إسلامية باللغة الصينية التي يتحدث بها أكثر من مليار وأربعمائة مليون إنسان.

فالحمد لله الذي يسر الأسباب، وذلل الصعاب، ونسأله تعالى أن يمدنا بعونه وتوفيقه، وأن يجعل أعمالنا كلها موافقة لشرعه، خالصة لوجهه، نافعة لعباده، ذخراً لنا يوم نلقاه، وأن يعم بنفعها أرجاء الأرض وجميع الخلق، وأن يجعلنا ممن يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون، وأن يجزي كل من أسهم معنا بعمل أو مشورة أو نصح، أو دعم مادي أو معنوي خير الجزاء وأجزله وأوفاه.

المشرف العام

د.عبد العزيز بن فوزان الفوزان



مشبب بن سعد آل ناصر
رئيس التحرير

الضعف لا يأتي بخير

فالمؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير..

احرص على ما ينفعك، ولا تعجز؛ فإنَّ العجزَ ضعفٌ..
والضعف لا يأتي بخير..

كن قويًّا في علمك ومعرفتك.. وغذ فكرك وعقلك دائمًا، فإنَّ القويَّ مهاب الجناب، محمي الديار، عزيز النفس، كريم الطبع، ولا تعجز؛ فإنَّ العجزَ ضعفٌ..
والضعفُ لا يأتي بخير..

ابحث عن الحقِّ دائمًا أينما كان، واقبله من أيِّ إنسان، واعلم أنَّ الحكمةَ ضالةُ المؤمنِ، فحيث وجدها؛ فهو أحقُّ بها، ولا تعجز، فإنَّ العجز ضعفٌ..
والضعف لا يأتي بخير..

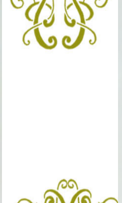
اعمل على النهوضِ بمجتمعك إلى منارات العلم والمعرفة، واعلم أنَّ المجتمعات الضعيفةَ يُؤثِّر فيها كلُّ شيءٍ، بدءًا من هيمنة الجهلِ وفشو الشائعات، وانتهاءً بتلاعب الوهمِ والخزعبلات.. ولا تعجز؛ فإنَّ العجزَ ضعفٌ..
والضعف لا يأتي بخير..

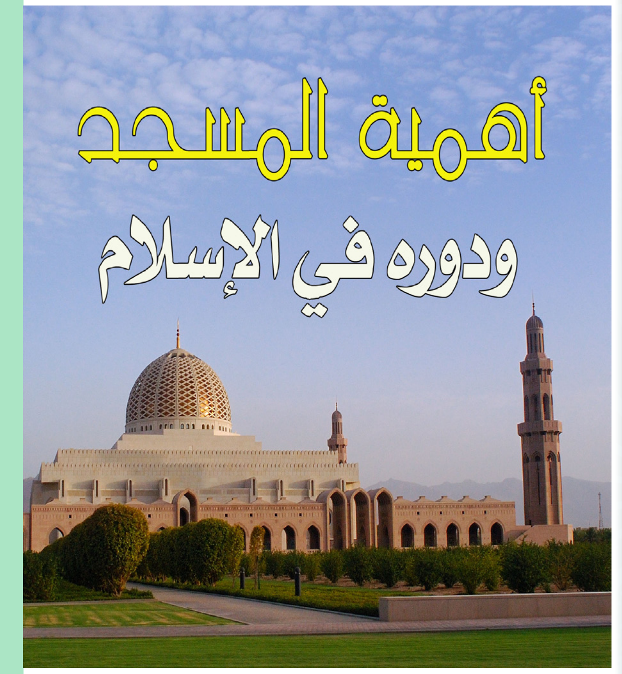
زِدْ من مناعةِ جسمِكَ؛ فإن ضعف المناعة يسلِّط عليك الأمراض والأسقام.. واعلم أنَّ ضعفَ مناعةِ الأمة يُرديها في المهالك، ويسلط عليها الأعداء، وتصبح ألعوبةً في أيدي أصحاب الثقافات المنحرفةِ، والأفكار الهدَّامة، والقوى الخبيثة، ولا تعجز؛ فإن العجزَ ضعفٌ..
والضعيف لا يأتي بخير..

تذكر دائمًا قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾، الحجرات:٦
ولا تَغْفَل عن قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ...﴾. الحجرات:١٠

ختاما

أعدَّ لنفسكَ ولأُمَّتِكَ ما استطعتَ من قُوَّة، واقرأ قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾. الانفال: ٦
وتذَكر أن القوَّةَ تكون بالإيمان والمعرفة، كما هي في العدَّةِ والعتاد، ولا تعجز.. فإنَّ العجز ضعف..
والضعف لا يأتي بخير.



أهمية المسجد ودوره في الإسلام

حامد بن محمد إلياس عبد القادر

كانت معابد وصوامع اليهود، وكنائس النصارى قد شغلت جانباً من مجتمع تلك الأمم، وكانت رسالتها قائمة تؤتي أكلها في المجتمع إلى أن طالتها يد الطغيان وقبلها ضلال العباد والرهبان وهو ما أدى إلى انقلاب تلك الدور من منابع للخير تنير للناس الطريق إلى أوكار لأهل الفساد وموطن لأهل الأهواء.

على إثر ذلك أرسل الله تعالى نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - بخاتم الرسالات وأكمل الديانات وأيسر التشريعات، أرسله بنور الإسلام والإيمان، الذي أتى على جميع الأديان فكان صالحاً لكل زمان ومكان، ولا يقبل عند الله سواه من سائر الأديان.

شع نور الإسلام في مكة فلم يكن للمسلمين إذ ذاك مقر صريح للعبادة بسبب ما كان من طغيان كفار قريش وجبروتهم، فكانت هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة لينفلق بذلك فجر الإسلام، فما إن وصل إليها ونزل بقباء إلا وأمر ببناء مسجد قباء لتنطلق من حينه رسالة الإسلام فكان أول مسجد بني في الإسلام، ومن هنا جاءت أهمية المسجد كيف لا وكان بناؤه من أولويات اهتماماته - صلى الله عليه وسلم -.

المسجد باعتباره مركزاً أساسياً للمجتمع الإسلامي لا يتميز مجتمع الإسلام إلا به، كان من الضروري بمكان إبراز أهمية المسجد وتسليط الضوء على دوره في المجتمع الإسلامي، والموضوع في ذلك واسع ومتشعب، لذا سنركز في بياننا حول ذلك على نقاط بارزة في إشارات ومفاتيح لمضامين واسعة، يستفيد منها المسلم وتكون له كمصباح ينير له ما للمسجد من مكانة ودور في الإسلام.

ولعل أهمية المسجد تكمن في الأمور التالية:

١- تنويه الله تعالى في كتابه وبيانه لأهميته وعظم مكانته وجزيل ثواب من اشتغل بعمارته قال تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور:٣٦-٣٧) وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ × أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة ١٠٨-١٠٩).

٢- أن المساجد أضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف وتكريم؛ لأن فيها تقام العبادات التي يخضع بها العباد له سبحانه وتعالى، وفيها تتلى آياته وفيها يُذكر الناس بمنهج الله والطرق الموصلة إليه قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

٣- ما جاء في صحيح الأخبار عن النبي المختار - صلى الله عليه وسلم - ما يدل على أهمية المسجد في المجتمع وعظم مكانته عند الله تعالى كما في قوله - صلى الله عليه وسلم - «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» "أخرجه مسلم".

وكذا ما ورد في فضل بنائها حيث قال - صلى الله عليه وسلم - «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله به مثله بيتاً في الجنة» "رواه الخمسة إلا أبا داود".

ولعل من أعظم الفضائل ومعالم الأهمية ما ورد في حديث السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم «ورجل قلبه معلق بالمساجد» "متفق عليه" كما قال عليه الصلاة والسلام.

ومن أهميتها ما ورد في أجر المكوث فيها فقد جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال «إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث. تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه» "متفق عليه".

هذا بيان من جانب ذكر أهمية المسجد في المجتمع، وأما دوره في المجتمع والتأثير الذي يمكن أن يظهره في المجتمع فيمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

١. الإمامة وإقامة الصلوات

أول دور وأول رسالة للمسجد إقامة الصلوات، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، ومن هنا تأتي عظمة المساجد حيث إنها اختصت بقيام الركن الثاني الأعظم والأكثر أهمية بعد التوحيد وهو الركن الذي يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات خلافاً لسائر الأركان التي قد تكون في العام أو قد تكون في العمر كما في الحج .

وكذلك الصلوات يحصل بها كثير من الأمور والمنافع من تذكير بكتاب الله - عز وجل - وتعليم للانتظام والنظام في حياة الأمة، وإحياء لمشاعر الوحدة بين أبناء الأمة، وغير ذلك من المنافع.

٢- الدعوة والتعليم

لاشك أننا نرى في عصرنا الحاضر الأعداد الهائلة التي تخرجها الجامعات والمعاهد من طلبة العلم والدعاة، لكن لو رجعنا بذاكرتنا واطلعنا على تاريخ الأمة الإسلامية وتصفحنا سير أولئك العلماء الذين لا يزال علمهم وميراثهم العلمي والدعوي يذكر إلى يومنا لوجدنا أن تخرجهم كان عن طريق المساجد والجوامع.

إذاً نعلم بذلك يقيناً أن المسجد هو المعهد الأول والجامعة الأولى لتخريج الدعاة وطلبة العلم، انظر إلى مسجد نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فقد كان أول مدرسة وأول جامعة وأول محضن تربوي خرّج لنا ثلة مباركة من الصحابة الكرام والتابعين ومن بعدهم ممن انتشروا في المعمورة وبلغ علمهم وأثرهم الآفاق.

واستمر في قراءة التاريخ تجد جامع الأزهر بمصر، وجامع الزيتونة بتونس، والجامع الأموي بدمشق وغيرها، كلها كانت محاضن للدعاة والمصلحين.

فعلى جميع المسلمين تفهم دور المسجد والتعمق فيه والاطلاع على الكتب والنشرات التي تحدثت عن مكانة المسجد ودوره في الإسلام، ليستفيدوا من ذلك ويعيدوا للمساجد رونقها ودورها المفقود، فلسنا هنا إلا بمنزلة من يضيء على بدايات الطريق وعلى المهتم والحريص السير في خضمه والتطبيق على أرض الواقع.

٣- الدور الاجتماعي للمسجد

من أساسيات أدوار المسجد في المجتمع الإسلامي هو الدور الاجتماعي إذ كان المسجد ملتقى لأهل الحي يجتمعون فيه في اليوم خمس مرات، فلابد للمساجد أن تهتم بهؤلاء وأن تضع لهم من الأنشطة والبرامج ما يعمق بين أفراد المجتمع أواصر المحبة والأخوة، ومن تلك الأنشطة ما يلي:

التزاور والتفقد

وذلك بأن يكون بين أهل المسجد وأهل الحي تزاور وتفقد، يعودون مرضاهم ويشيعون جنائزهم ويتفقدون من حلت به مصيبة ويشاركون من كانت عندهم فرحة، كل ذلك دوره ورسالته جزء من مهمة إمام المسجد حتى ينشط هذا الجانب.

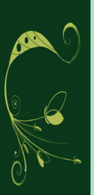
التشاور

ومن ذلك أيضا التشاور ؛ فإن النبي عليه الصلاة والسلام كان يستشير أصحابه، وكان كثير من صور التشاور تتم في المسجد.

التكافل

وقد طبّق النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك في مسجده كما نعلم من حديث القوم الذين قدموا من مضر وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم تأثر من حالهم وشدة فقرهم ودعا الصحابة في المسجد لأن يتكافلوا معهم ويتبرعوا لهم، ثم فرح النبي - عليه الصلاة والسلام - بما رأى من صورة التكافل والتعاون.

هذا غيض من فيض وقطرة من بحر، وينبغي للمسلم الغيور على دينه ومآثره أن يهتم بمثل هذا الموضوع وأن يشبعه بحثاً ليصل إلى التطبيق العملي خصوصاً إذا علمنا أن المسجد هو المركز الرئيسي لاجتماع المسلمين إذ تذوب فيه كل الفوارق البشرية التي يتميز بها البعض عن الآخر خارج المسجد، فالمهم هو أن نرى لما نكتب وندعو إليه أثراً ملموساً كي يحيى لديننا أثره الذي أضحى يتقلص يوماً بعد يوم،والله المستعان.



الإسلام في توجو..

رسالة الإسلام ـ مكتب القاهرة

أمام الدعوة الإسلامية فرصة ذهبية للنجاح والانتشار الواسع في جمهورية توجو، ذلك البلد الصغير الذي يقع في غرب أفريقيا، ويعتنق ما يقرب من ٦٠ ٪ من سكانها الوثنية، ويتلهفون إلى سماع دعوة الحق والدخول أفواجا تحت راية التوحيد، وفي ذلك البلد الذي عانى سنوات من ويلات الاستعمار، تحتاج الدعوة الإسلامية إلى مزيد من الدعم لمواجهة أنشطة التبشير والتنصير المتزايدة، ومحاربة الفقر والجهل المنتشريْن بين أبناء توجو من المسلمين، الذين يتمتعون ـ رغم ذلك ـ بأوضاع سياسية متميزة.

توجو .. الجغرافيا والسكان

تعد توجو أصغر دولة في غرب إفريقيا يحدها من الشرق (بنين)، ومن الغرب (غانا)، ومن الشمال (بوركينا فاسو)، ومن الجنوب (المحيط الأطلنطي).

ويصل عدد سكانها إلى ٦ ملايين نسمة، أما سكان توجو فمن القبائل الزنجية التي تنتمي إلى الإيوي والواتاشي و المينا واليوربا و الهوسا، وتنتشر هذه الجماعات في الجنوب، وفي الشمال جماعات من الهوسة والباول والجورما، وفي الشمال الشرقي جماعات كيري ولوسو، ويتحدث سكان توجو عدة لغات منها : الهوسا ، وومبا ،والكابي وايفي ، والمينا ، والباسار، واللغة الرسمية هي الفرنسية.

أما أرض توجو تبدأ من ساحل محاط بألسنة رملية، تحصر بينها بحيرات على شكل مستنقعات تنمو بها الغابات، على الساحل شريط سهلي ضيق يبلغ عرضه حوالي ٥٠ كم، هذا في الجنوب، أما الوسط والشمال فيتكون من هضبة قديمة تنتشر فوقها بعض المرتفعات، وأبرز أنهارها نهر مونو، وأوتي، وأنهار قصيرة.

بلد فقير

توجو بلد فقير، تشكل الزراعة الحرفة الأولى في اقتصادها، وأهم الغلات الكاسافا والذرة واليام، ومن الحاصلات النقدية البن والكاكاو والقطن ونخيل الزيت، وتنتشر الزراعة في الجنوب، والرعي هو الحرفة الغالبة عند أهل شمالي توجو، وظهرت بعض الخامات المعدنية كالفوسفات، وخام البوكسيت، والحديد، وتشكل الغابات ثروة خشبية في بعض المناطق.

الاستعمار

خضعت توجو للاستعمار الألماني عام ١٨٩٤ م، وظل الاحتلال بها حتى الحرب العالمية الأولي، وبعدها اقتسمت بريطانية وفرنسا مستعمرة توجو، وعام ١٩٥٧ ضمت بريطانيا توجو البريطانية إلى غانا، وبقيت توجو الفرنسية تحت الوصاية الفرنسية حتى استقلت في سنة ١٩٦٠م.

وكان الاستعمار الألماني ومن بعده البريطاني والفرنسي قد كثف النشاط التبشيري، وحمل البعثات التنصيرية إلى هناك، وأقام المدارس والمعاهد التعليمية لنشر المسيحية.

دخول الإسلام

سبق الإسلام المسيحية في الدخول إلى أرض توجو، وانتشر فيها في حوالي القرن السابع عشر الميلادي، على يد التجار المسلمين من السودان الفرنسي (جمهورية مالي)، ومن الشمال اتحاد نيجيريا (بلاد هوسا)

دعوة تنتظر الانتشار

أيضا ممن وفدوا إليها واستقروا بها، ولازال أحفادهم حتى اليوم متمتعين برئاسة الشؤون الدينية كالإمامة في المساجد والخطابة في الجوامع وغيرها.

وكان شمال توجو امتدادا للممالك الإسلامية الموجودة في مالي والنيجر والسنغال وغينيا، وكانت المنطقة الجنوبية جبلية وعرة ويصعب الوصول إليها، فلم تبلغها الدعوة الإسلامية ولم يصل إليها المسلمون، فانتهز المبشرون الفرصة بمساعدة الاستعمار الألماني، ووصلوا إلى هذه المنطقة بغرض العلاج والتعليم، وما لبثت المنطقة أن أصبحت مسيحية..

وبشكل عام فإن الإسلام هو دين الأغلبية في الشمال، أما الجنوب فتنتشر فيه المسيحية التي نشرها الاستعمار هناك.

أعداد المسلمين

كشأن معظم الأقليات الإسلامية، فإنه لا يوجد تقدير نهائي وموحد لأعداد المسلمين في توجو، غير إن معظم التقديرات تشير إلى أن أعداد المسلمين تصل إلى ١٣,٥ ٪ من أعداد السكان، أي ما يقرب من المليون مسلم.

في المقابل، فإن المسيحية الكاثوليكية تصل إلى ما يقرب من نسبة ٢٧ ٪ من أعداد سكان ، أما الباقون فديانات محلية ووثنية.

المدارس الإسلامية

تنتشر هناك مدارس إسلامية أنشأها الأزهر الشريف عام ١٩٦٤م، وأولها كان في لومي وسكودي وبالمي. ثم انتشرت في أنحاء البلاد برعاية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وينتشر في مختلف البلاد، دعاة قدِموا من بلدان إسلامية مختلفة، يساهمون في انتشار الإسلام



هناك، كما يوجد في لومي العاصمة مركز إسلامي كبير يضم المعهد المتوسط، والمعهد الثانوي، والمسجد الكبير، وقاعة كبرى للمحاضرات، ومستوصف للعلاج المجاني. ويقوم المركز بتقديم الخدمات التعليمية والثقافية والدعوية والاجتماعية.

ويصل عدد المسلمين الذين يدرسون في المدارس الإسلامية إلى ٠,٦ ٪ من عدد المسلمين.. وقد دخل التعليم الإسلامي ضمن برامج التعليم في المدارس الحكومية، التي لم يكن فيها من قبل إلا التعليم المسيحي فقط.

الجمعيات الإسلامية

أسست أول جمعية إسلامية في توجو عام ١٩٦٣، تحت اسم (اتحاد مسلمي توغو)، ثم مدت يدها إلى الجمهوريات المجاورة، فأسس مسلمو الراهومي جمعية إسلامية عام ١٩٦٦، تحت اسم (الاتحاد الإسلامي الداهومي).

المساجد

يوجد في لومي عاصمة توجو العديد من المساجد الأثرية، وأهمها مسجد «لومي» و«مسجد الهوسا» و«مسجد اليوربا أناجو» و «مسجد اليوربا الوطني»، وقد مضى على بناء هذه المساجد أكثر من قرن، أي إنها من المساجد الأثرية

أما المساجد الأخرى المنتشرة في المدن فهي: «مسجد سوكودي» في الشمال، و«مسجد بالمي» في الجنوب. ويبلغ عدد المساجد الأثرية التي تقام فيها صلاة الجمعة في توجو ٢٠ مسجداً، غير مئات من المساجد المخصصة للصلوات الخمس يومياً.

الدعوة الإسلامية

يقوم الدعاة المسلمون القادمون من مختلف البلاد الإسلامية والمبتعثون رسميا، بالتدريس في المدارس الإسلامية بتوجو، بجانب الخطابة في المساجد وإلقاء الدروس.

ويوجد حالياً في توجو عشرة دعاة من وزارة الأوقاف السعودية، وأربعة من رابطة العالم الإسلامي، وثمانية شيوخ من دعاة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.. واثنا عشر داعية من لجنة مسلمي أفريقيا، وأربعة من دار الكتاب الإسلامي، وخمسة من المنتدى الإسلامي، وستة من جمعية إحياء التراث الإسلامي، وثلاثة من منظمة الدعوة الإسلامي.

تحديات الدعوة

تواجه الدعوة الإسلامية في توجو تحديات ومصاعب كثيرة، على رأسها التبشير والتنصير، الذي تسانده الكنائس العالمية الغنية، وتشمل أيضاً الماسونية والليونز والروتاري؛ وهي منظمات دولية تنتشر بخبث ودهاء، وسط الطبقات الراقية ومراكز صناعة القرار، كما إن مخاطر البهائية والقاديانية التي تدّعي الإسلام في الظاهر، بينما باطنها يدعو إلى التحلل من أحكام الشرع تنتشر هناك، كذلك هناك فرق التيجانية (وهي إحدى الفرق الصوفية)، التي تنشر معتقداتها بين المسلمين البسطاء الذين ليس لديهم وعي وثقافة إسلامية، ويوجد مقرهم الرئيس إضافة إلى مدينة سكودي ومدينة بافيلو وقرى إسلامية أخرى.

كذلك فإن انتشار الفقر والجهل والأمية بين المسلمين هناك، وقلة الإمكانات والموارد المادية يمثل عائقا أمام نشر الدعوة الإسلامية، في بلد يتلهف إلى نشر الدين الحنيف بين سكانه، ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها المؤسسات والهيئات الإسلامية، خاصة المصرية والسعودية، فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدعم والتمويل لمواجهة مخاطر البعثات التبشيرية من جهة، والفرق الضالة التي تحاول نشر أفكارها من جهة أخرى، إضافة إلى نشر الدعوة بين سكان وقبائل توجو، وخاصة المعتنقين للديانات المحلية والوثنية.

الأوضاع السياسية

يتمتع المسلمون في توجو بأوضاع متميزة، فهم يمثلون في البرلمان بتسعة مقاعد من مجموع ثلاثة وثمانين مقعدا. ورغم أن المسلمين أقلية في المراكز المرموقة، لكن وزير الخارجية مسلم، ووزير الداخلية مسلم، ورئيس أركان الجيش ونائبه مسلمان.. وثلاثة مستشارون لرئيس الدولة، وهم المستشار القانوني والمستشار السياسي والمستشار الإداري مسلمون.. وهناك أربعة محافظين مسلمون، كما تعترف الدولة بالإسلام رسميا في دستورها.





د. حلمي القاعود: القوى العلمانية تسعى لاستئصال الإسلام

- العلمانيون مستبدون بامتياز، والأخونة اتهام رخيص.

- الكنيسة المتمردة تحالفت مع الشيوعيين والعلمانيين والفلول ضد الإسلاميين.

- النهضة تتحقق بالعمل والعدل، والانهيار الخلقي صنعه الاستبداد.

- الرئيس يواجه مؤامرات شرسة وسينتصر لأنه مخلص لدينه ووطنه.

- الإعلام متحامل وكذاب وعدواني وموالي للنظام البائد.

رسالة الإسلام – ثروت البطاوي

يؤكد الكاتب والمفكر الإسلامي حلمي القاعود في حواره مع شبكة رسالة الإسلام، أن القوى العلمانية في مصر قوة مستبدة وقمعية، وتشارك إلى جانب بقايا النظام السابق وعملاء الغرب في صناعة المؤامرات الشرسة ضد الرئيس محمد مرسي، رافضا تلك الاتهامات الموجهة للرئيس بأخونة الدولة، مشيرا إلى أن هذا الاتهام يهدف لعرقلة العمل الإسلامي ومنع تحقيق الانجازات.

وكشف القاعود عن تحالف الكنيسة والأقباط ضد الرئيس مرسي والإسلاميين في مختلف الاستحقاقات الانتخابية ورغبة الكنيسة المتمردة في استئصال الإسلام، منتقدا الدور الإعلامي المشبوه في إثارة الأزمات وتشويه الإسلاميين، واصفا الإعلام بأنه متحامل وكذاب وعدواني ومُوالٍ لنظام البائد الفاسد.

وإلى نص الحوار:

– مصر أبرز المحطات للصراع بين الإسلاميين والعلمانيين، في رأيك من سينتصر في النهاية؟

أتمنى ألا يكون هناك صراع. آمل أن يكون هناك تنافس

بين الفصائل المختلفة لخدمة الوطن، والمشاركة بأقصى ما لدى الأطراف المتعددة لإنعاش الشعب. ثم إن الشعب المصري في مجمله شعب متدين ولا تستطيع المعارضة أن تعلن خصومتها العلنية مع الإسلام. كل ما هنالك أنها تتخفى وراء مصطلحات مراوغة مثل الحداثة والدولة المدنية والمواطنة وما إلى ذلك، وهي تعلم جيدا أن الإسلام حضارة مهيمنة على المسلمين وغيرهم في بلادنا. المهم أن يحسن المسلمون القيادة والتخطيط والتنفيذ.

- وهل هناك فرصة للشراكة والحوار؟

الفرصة قائمة. بل إنك لو نظرت إلى الحكومات التي تشكلت منذ الثورة، منذ انتخاب مجلس الشعب الذي حلته المحكمة الدستورية، تجد أن الإسلاميين يستعينون بالآخرين الذين يربكونهم ولا يهتمون بمصلحة الوطن أو المواطنين. وأرى أنه لا بد من حسن الاختيار للمساعدين والمستشارين والمسئولين التنفيذيين دون خوف من الاتهام بالأخونة أو الأسلمة أو غير ذلك من اتهامات رخيصة، تهدف إلى عرقلة العمل الإسلامي وتحركه نحو الإنجاز والإنتاج.

- ما رؤيتك للانقسام في المشهد السياسي في مصر؟

أتصور أنه لا انقسام هناك. المسألة أن هناك أقلية سياسية تختلف منابعها وغاياتها، تريد فرض إرادتها ووجودها على الأغلبية الإسلامية، ولا تقبل بنتائج الانتخابات، ويصعب عليها أن تتخلى عن هيمنتها على المشهد السياسي بعد ستين عاما من عملها في ظل الفاشية العسكرية والبوليسية. بالإضافة إلى أن النظام الحالي يسعى إلى استرضاء هذه الأقلية بكل السبل، ولكنها لا ترضى فترفع صوتها بالضجيج في أجهزة الإعلام التي تسيطر عليها منذ العهد الفاسد.

- البعض يرى أن الإسلاميين استعجلوا في الوصول إلى الحكم بعد الثورة، دون أن يستكملوا دورهم في الدعوة والإصلاح بين طبقات المجتمع المختلفة فما رأيك؟

الإسلاميون لم يستعجلوا، لأنهم لو لم يدخلوا معمعة العمل السياسي فإن العلمانيين حين يحكمون لن يلتزموا بالديمقراطية وسيعيدون كل شيء إلى ما كان عليه، وسيكون هناك قمع للإسلاميين وإيذاء للشعب كله. والسوابق معروفة وما زالت حية في الأذهان منذ عهد عبد الناصر حتى ثورة يناير، بل حتى يومنا هذا، وانظر ماذا يقولون وماذا يفعلون؟ إن العلمانيين مستبدون بامتياز!

- بين الثورة والإصلاح، هناك من يؤكد أن الإسلاميين ليسوا ثوريين وأنهم مجرد دعاة إصلاح، فما تعليقك؟

إني أسألك ماذا كان يفعل الإسلاميون في المعتقلات والسجون؟ ولماذا كانوا يتعرضون للحرمان من الوظائف والمشاركة العامة؟ هل كانوا في نزهة؟

- وكيف ستتحقق النهضة بطريق إصلاح أم الثورة؟

النهضة تتحقق الآن بالعمل والعدل والمشاركة العامة.

- في رأيك ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه تطبيق الشريعة في مصر؟

الصعوبة الأساس تكمن في عدم تقديم الإسلام الصحيح إلى الناس، فالأغلبية مع حبها للإسلام واستعدادها للدفاع عنه حتى الشهادة، بحاجة إلى من يقدم لها مفاهيمه وقيمه وتشريعاته، بعد أن تخلت المدارس والجامعات عن القيام بهذه المهمة طوال العقود الماضية، وعقب تهميش دور الأزهر بحجة تطويره، ومحاربة الكتاتيب، فضلا عن القصف الإعلامي المركز على مدار الساعة من جانب أجهزة الإعلام، ضد قيم الإسلام ومفاهيمه وتشريعاته. تطبيق الشريعة يحتاج إلى بث الإسلام الصحيح في النفوس والقلوب، مع تغيير القوانين المخالفة، وتحويل قيم الإسلام إلى سلوك حي من خلال التعليم والإعلام والثقافة وحركة المجتمع.

- البعض يؤكد أنه رغم صعود الإسلاميين وتصاعد المظاهر الدينية في المجتمع إلا أن الانهيار الأخلاقي تزايد، فما رأيك في ذلك؟

الانهيار الخلقي صنعه الاستبداد والطغيان منذ ستين عاما، وقد حارب المستبدون كل القيم النبيلة، فضلا عن حرمان الشعب من التربية الإسلامية. وما يحدث الآن استمرار للتربية القاصرة. لابد من تربية إسلامية حقيقية في المدارس والجامعات والنوادي والشارع والبيت.

- هل تثق في قدرة الإسلاميين على قيادة مصر في هذه

الظروف الصعبة وانتشالها من بؤرة الفساد والتخلف؟

بمشيئة الله يستطيع الإسلاميون، بمشاركة المواطنين بناء وطن يليق بالمصريين.

- البعض يراهن على أن الرئيس لن يستطيع أن يكمل مدة حكمه وأن إسقاط حكم الإخوان سيكون قريبا، فما رأيك؟

يواجه الرئيس مؤامرات شرسة من جانب الدولة العميقة وعملاء الغرب، فضلا عن المؤامرات الخارجية التي لا تخفى، ولكنه سينتصر بإذن الله، لأنه مخلص لدينه ووطنه، ولأن الشعب المسلم الثائر سيواصل مسيرته لتكون الحرية عنوانا على عصرنا.

- وما ردك حول تراجع شعبية الإسلاميين في الشارع؟

الشعبية مرتبطة بما تقوله الصناديق، وعلينا أن ننتظر الانتخابات التشريعية القادمة.

- أنت أحد ابرز المهتمين بالشأن القبطي، كيف ترى دور الأقباط في الثورة حتى الآن؟

كانت الثورة قد نجحت في فصل النصارى عن القيادة الكنسية المتمردة، حيث انضموا بإرادتهم إلى الثوار وخالفوا أوامر شنودة، ولكن المتمردين استطاعوا مرة أخرى أن يخيفوا النصارى ويوجهونهم إلى التصويت ضد الإعلان الدستوري في 19 مارس 2011. وقد تحالفت الكنيسة مع الشيوعيين والعلمانيين والفلول في الانتخابات التشريعية والرئاسية والدستور، مع أن الدستور منحهم مادة خاصة ليتحاكموا إلى شريعتهم علما أنه ليست لهم شريعة. لقد انسحبوا من الجمعية التأسيسية بعد أن اطمأنوا إلى الحصول على ما يريدون من الدستور، وراح الأنبا الجديد يرفض ما يتعلق بالإسلام في الدستور ويصف المادة 219 التي تفسر معنى الشريعة الإسلامية بأنها مادة كارثية. الكنيسة المتمردة تريد استئصال الإسلام ولن ترضى بغير ذلك.

- وجهت انتقادات واسعة لأحوال الثقافة في عهد النظام السابق، فكيف ترى حالها الآن؟

كما هي. الحظيرة الثقافية هي التي تهيمن على مقدرات الثقافة في بلادنا وتشيع الفساد في كل مكان.

- كيف ترى أهم متطلبات إصلاح وتنمية الأوضاع الثقافية في مصر؟

إلغاء وزارة الثقافة.

- هل ترى أن المثقفين الإسلاميين مهضوم حقهم؟

بكل تأكيد، الحظيرة التي أعلن وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني أنه أدخل المثقفين فيها، ترفض الإسلام أصلا.

- أخيرا كيف تقييم دور الإعلام في مصر بعد الثورة؟ وهل حقا هو متحامل على الإسلاميين؟

نعم هو إعلام متحامل بل كذاب بل عدواني. لسبب بسيط وهو ولاؤه للنظام الفاسد البائد، وهو ضد الثورة والإسلام والوطن.

- كيف يمكن تأسيس إعلام إسلامي منافس وبديل أو على الأقل إعلام موضوعي ومحايد؟

يستطيع الإسلاميون أو يتوجب عليهم أن يؤسسوا إعلاما إسلاميا قويا محترفا، لأن خصوم الإسلام والثورة يسيطرون على الإعلام الخاص والعام، ويشنون من خلاله حربا ضارية ليبقى الفساد ويعود النظام القديم المستبد الفاشي.




ملف خاص
سوريا
تنزف
قتل
دمار
نزوح



المقدمة

تدخل ثورة الشعب السوري مرحلة تاريخية حاسمة، بعد أن واجهت صعوبات لم تواجهها أية ثورة قبل ذلك.

تجاوزت هذه الثورة التاريخية حاجز العامين، ومع ذلك فهي مستمرة لتقدم التضحيات اليومية التي تتراوح بين خمسين إلى مائة شهيدٍ من أبناء سوريا الكرام، ليقترب الشهداء الذين سالت دماؤهم فداءً لبلدهم من الخمسين ألف شهيد.

سيكتب التاريخ أن الثورة السورية واجهت ديكتاتورًا مستبدًا دمويًا، لا يعبأ بقتل شعبه الذي خرج في مظاهرات سلمية، فأعمل فيه القتل بالآلة العسكرية، التي ظلت رابضة مكانها لا تراوحه رغم التهديدات الصهيونية المستمرة، ولكنها تحركت وخرجت من حظائرها لتواجه السوريين العزل وتقتلهم.

وسيذكر التاريخ أن المتآمرين تآمروا على الثورة السورية من كل مكان، فإيران وقفت مع النظام العلوي الطائفي تمده بكل ما تستطيع من الدعم المالي والعسكري والإعلامي، لتأكدها من أن بشار رئيس طائفي لشعب سني في أغلبه. وروسيا، حفاظًا على مصالحها التجارية مع سوريا، دعمت نظام بشار بكل أنواع الأسلحة.

ورغم هذه المساعدات الهائلة التي تتدفق على النظام السوري العلوي من كل مكان، ورغم قلة وبساطة ما بأيديهم، وقف الثوار السوريون في الجيش الحر بدون داعم يدعمهم، معتمدين على أبسط وأخف أنواع السلاح ليواجهوا به الدبابات والطائرات، ومع ذلك حققوا الانتصارات المتتالية التي جعلتهم قريبين من دمشق ومن تحقيق أهداف الثورة.

فهكذا هي الثورات الكبرى، تضحيات ومعاناة وآلام، ثم انتصارات لم يكن أحد يتوقعها أو يصدقها في يوم من الأيام.



رسالة الإسلام – عمر غالب

إن للحرية ثمناً، وثمناً غالياً، ربما تكون حياة الإنسان هي هذا الثمن، فهي أغلى ما يملكه الإنسان في حياته، ويقرر هذا الشيخ "معاذ الخطيب" حينما قال في القمة العربية الأخيرة بالدوحة "السلام عليكم ورحمة الله ، من شعب شجاع صار ربع سكانه مشرداً ، ودخل مائتا ألف من أبناءه السجون ودفع ثمناً لحرية قريباً من مائة شهيد..."، فلقد خلقنا الله أحراراً وحرم الظلم على نفسه وعلى العباد، ولكن من العباد من تكبر وتجبر وطغى وأكثر في الأرض الفساد، ومن هؤلاء طاغية سوريا بشار الذي لا يصدق أن ما يحدث في سوريا إنما هي ثورة الحرية، ثورة لشعب ينتفض ليزيح عنه غبار الطغيان والظلم والقهر، شعب يريد أن يتنفس عبير الحرية بعد أن ضيق الاستبداد الخناق حول رقبته طيلة ثمانية وأربعين عاماً، ذاق فيها جميع أنواع القمع المقنّن بقانون الطوارئ، والاستهتار بِقِيَم الشعب والأمة، وأبشع حالات الفساد والنهب والفقر والبطالة، والسطو على مؤسسات الدولة ومفاصلها الأساسية، والتمييز الفئوي والعنصري متمثلاً في تميز الفئة العلوية كل ذلك فجّر ثورةَ الحرية التي بدأت بجمعة الكرامة، ولن تنتهي



إلا باستنشاق نسمات الحرية رغم طول انتظارها إلا إنها على بُعد خطوات تلوح في الأفق القريب .

ثمن الحرية بالأرقام

دفع الشعب السوري الشقيق – ومازال - ثمناً كبيراً وفاتورة باهظة الثمن في سبيل حصوله على الحرية المأمولة في الصراع الذي دخل عامه الثالث وبالأرقام الرسمية الصادرة عن الأمم المتحدة ما يقارب السبعين ألف شهيد وتشريد أكثر من مليون شخص.

وبحسب بيان شهر مارس ٢٠١٣م الصادر عن المرصد السوري لحقوق الإنسان بلغ عدد النساء والأطفال الذين قُتلوا في سوريا خلال سنتين من الصراع إلى أكثر من ٦،٨٠٠، مما يرفع إجمالي عدد قتلى الصراع إلى نحو ٥٩،٠٠٠.

وهذا الرقم يقل عن عدد الضحايا الذين تقول الأمم المتحدة إنها تعتقد أنهم قتلوا منذ أن بدأ ناشطو المعارضة السورية ثورتهم ضد نظام الأسد، أي ٧٠،٠٠٠.

ويقول المرصد، الذي يعتمد على شبكة ضخمة من المصادر الطبية والناشطين على الأرض، إن أرقامه تعتمد إلى حد كبير على قوائم بأسماء الأشخاص الذين تم التعرف عليهم وتأكيد وفاتهم، إلا إن من بين الأشخاص الذين لا تزال هويتهم مجهولة ١،٠٨٦ مقاتلاً من مقاتلي المعارضة غالبيتهم من خارج سوريا حسب مدير المرصد رامي عبد الرحمن، بالإضافة إلى ١٩٧٣ مدنياً لم يتم التعرف على هويتهم.

وطبقاً لما أفاد به المرصد فقد "قُتل ٥٩،٥٨٤ شخصاً حتى ١٧ مارس ٢٠١٣م من بينهم ٤،٢٦٤ طفلاً تحت سن الثامنة عشرة و٢،٥٧٩ امرأة فوق سن ١٨ عاما".











وقال المرصد إن العدد يضم ٤٠،٣٩٠ مدنياً و١،٧٨٣ جندياً منشقاً. ويعتبر المرصد المواطنين السوريين الذين حملوا السلاح ضد النظام على أنهم من المدنيين إلا إنه يعاملهم كفئة مختلفة عن أولئك الذين انشقوا عن الجيش، في المقابل، قُتل ١٤،٧٥٢ من قوات النظام .

ويعتقد المرصد إن العدد الحقيقي للقتلى الذين سقطوا في السنتين الماضيتين "في صفوف مقاتلي الثورة وقوات النظام السوري هو ضعف العدد المتوفر حالياً، والسبب في ذلك عائد جزئياً إلى التكتم الشديد بشأن الخسائر خلال الاشتباكات.

وأشار المرصد إن العدد الإجمالي للضحايا الصادر عنه لا يشمل مئات الأشخاص الذين يُحتمل أن يكونوا قد قضوا في السجون خلال الصراع ولا المخبرين الذين يعملون مع النظام الذين يُقدر عددهم بأكثر من ١٢،٠٠٠ لأنه لم يتم التمكن من توثيق مقتلهم.

اللاجئون وبقية الفاتورة

نأتي إلى الشق الثاني من فاتورة الحرية في سوريا والمتمثل في تشريد أكثر من مليون شخص على الأقل وطبقاً للأعداد الرسمية فقط حيث أعلنت المفوضية العليا للاجئين في بيان لها عن شهر مارس أن عدد اللاجئين السوريين وصل إلى المليون لاجئ تم تسجيلهم أو إغاثتهم.

وهي بالفعل أزمة إنسانية حقيقة يعيشها اللاجئون السوريون لأنه مشهد مأساوي يتكرر يومياً يتمثل في عبور مئات اللاجئين السوريين إلى لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر يومياً حيث يلجاؤن لهذه البلاد فراراً من الموت في سوريا ليواجهوا صعوبات أخرى عديدة بعد ذلك تتمثل في رحلة المعاناة في مخيمات اللاجئين والاستغلال من جانب أصحاب النفوس الضعيفة وتجار البشر وحركات التنصير وغيرها من أشكال المعاناة التي تنتظرهم بعد خروجهم من بلادهم .

من جانبه يقول رئيس المفوضية التابعة للأمم المتحدة انطونيو غوتيرس عن أزمة اللاجئين السوريين :"يمكن للمرء أن يتصور حال هذه المنطقة بعد الأزمة السورية إنها المنطقة الأكثر حساسية في العالم اليوم، وإذا أردنا تجنب انفجار الكارثة الإنسانية في الشرق الأوسط، يجب العمل لضمان الاستقرار في البلدان وإيجاد حل سياسي للأزمة السورية قبل أن تزداد الأوضاع سوءا".

وفي ظل غياب أي حل سياسي للصراع، أكد غوتيرس أنه على الجهات الإنسانية الفاعلة تلقي الأموال اللازمة على الأقل لإنقاذ الأرواح والتخفيف من وطأة المعاناة حيث إن ما يقرب من نصف عدد اللاجئين هم من الأطفال، غالبيتهم تحت سن الحادية عشرة.

الواقع على الأرض

فيما يواصل الثوار الأحرار على الأرض قتالهم الأعنف منذ بداية الثورة طمعاً في الوصول إلى الحرية، حيث يتقدم الجيش الحر يوماً بعد يوم نحو الهدف المنشود وفي ظل تخلي دولي وصمت عربي عن مساعدته بالسلاح والعتاد معتمداً فقط على غنائمه اليومية من جيش بشار المنهار حيث إنه إلى حين كتابه هذه السطور يحقق تقدما ملحوظا في معركته ضد نظام الأسد في العاصمة السورية دمشق وأنه يتقدم بقوة تجاه السيطرة على وسط العاصمة.

في غضون ذلك أخفقت فرنسا وبريطانيا في إقناع الاتحاد الأوروبي بتأييد دعوتهما إلى إنهاء حظر تزويد مقاتلي المعارضة السورية بالسلاح، على الرغم من تحذير من أن بشار الأسد قد يلجأون إلى استخدام السلاح الكيماوي، حيث تريد باريس ولندن إعفاء معارضي الأسد من حظر فرضه الاتحاد الأوروبي على الأسلحة، وهي خطوة يعتقدون أنها ستزيد الضغط على الأسد للتفاوض بعد حرب أهلية بدأت قبل عامين وأودت بحياة ٧٠ ألف شخص.

لكن دبلوماسيين قالوا إنهما لم تحصلا على تأييد يذكر من الأعضاء الآخرين في الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في دبلن، على الرغم من إثارتهما مخاوف بشأن الأسلحة الكيماوية لدعم قضيتهما.

ومازالت دول مثل ألمانيا والنمسا تعارض رفع حظر السلاح عن مقاتلي المعارضة، وتخشى هذه الدول من أن ذلك قد يؤدي إلى وصول أسلحة إلى أيدي المتشددين الإسلاميين

على حد زعمهم ، ويشعل الصراع في المنطقة ويشجع إيران وروسيا اللتين تساندان الأسد على زيادة إمداده بالسلاح.

الحرية ضحية الصراع الدولي

تبقى الحرية في سوريا مرهونة بمحورين أساسيين هما ما يمكن أن يحرزه الجيش الحر على الأرض من تقدم والثاني أي تغيير يحدث في موقف المجتمع الدولي الذي ينقسم على نفسه تجاه الأزمة السورية إلى ثلاثة أطراف منها من يريد إيجاد حل فعلي لأزمة سوريا ومن دون تخطي الشرعية الدولية وضوابطها وطرف أخر يريد إيجاد حل ولكن تحت ضرورة إسقاط النظام وإعادة صياغة مشهد القيادة السياسية السورية وبما يتفق مع تصورها للمشهد الذي يجب أن تكون عليه المنطقة في المرحلة القادمة، وهناك طرف ثالث يسعى لشرذمة الوضع السوري وجعله يسبح في وضع الاستنزاف ومعادلة أن لا غالب ولا مغلوب لأطول فترة ممكنة من الزمن حتى ينهك ذلك البلد ويُقضى على كل إنجازاته التاريخية وصولاً إلى مرحلة التقسيم الديمغرافي والجغرافي.

والحقيقة أن حرية الشعب السوري في واقع الحال باتت ضحية لصراع توازن قوى دولي على أرضهم ولن يكون من السهل تغيير هذه المعادلة أو تراجعها في ظل الخلل الوجود في توازن ميزان القوى الدولي.





طريق الوصول للحرية

من المؤكد أن ثوار سوريا الأحرار اليوم يتمسكون بحصولهم على الحرية الغالية أقوى وأشد بكثير مما كانوا عليه قبل الحرب، وأنهم يدركون أنهم على بُعد خطوات من الوصول ومطمئنين للنجاح اليوم بدرجات أعلى بكثير عن ذي قبل لذلك فإن المخرج – حسبما ذكره بعض المحللين السياسيين- الذي يرتسم الآن بعد فشل العدوان الأسدي وتشكل قناعة معلنة لدى المعتدين بأنه لا مجال للحل العسكري، فإن المخرج قد يكون وفقاً لأحد السيناريوهات التالية :

١. الاحتكام إلى صندوق الاقتراع الشعبي كمنطلق للحل، والاعتراف بحق الشعب السوري في اختيار نظامه وحكامه وفقا للآلية المعتمدة في الأنظمة الديمقراطية في العالم، لكن الغرب لن يتقبل هذا بسهولة، خاصة أن في تطبيقه خسارة استراتيجية له حيث إنه قد لا يجد أحدا من عملائه في كراسي الحكم وهو واثق من صعوبة الأمر بعد أن أكدته كل استطلاعات الرأي التي أجريت، فالشعب السوري يرفض العملاء والتابعين للأجنبي .

٢- توجيه ضربات جوية وبحرية مركزة تشارك فيها دول مؤتمر العلمانية السورية ضد جملة من الأهداف العسكرية السورية التابعة للنظام بهدف شل قدرة القوات النظامية على الحركة الفاعلة وإضعاف الروح المعنوية للموالين للنظام البعثي وبشار .

٣- فرض عقوبات أكثر قسوة تستهدف بشكل شخصي عناصر النظام البعثي الحاكمة والتي تلوثت أيديهم بدماء

السوريين والتحفظ على الممتلكات والأموال التي نهبوها من الشعب السوري، وتفعيل الإجراءات والملاحقات القضائية والجنائية ضدهم في كافة دول العالم مع معاقبة الدول التي تستضيفهم وتتعامل معهم وذلك بتهمة القيام بجرائم ضد الإنسانية .

٤- تزويد الثوار السوريين بالسلاح مع اتخاذ الحرص والاحتياطات والتعهدات اللازمة لتوريد تلك الأسلحة بعد انتهاء الثورة المسلحة إلى الدولة السورية تحت إشراف دولي منعاً لوجود عناصر راديكالية سورية مندسة قد تعمل على تهريب ذلك السلاح حينها إلى أقوامهم وجماعاتهم .

٥- الإعلان بشكل رسمي عن جملة تعهدات دولية رسمية تهدف إلى تطمين الأقليات الدينية السورية وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في حكم سوريا تحت راية نظام ديمقراطي يضمن للجميع حقوقهم .

٦- العمل على تنفيذ عمليات مخابراتية ذات تأثير واسع ضد عناصر النظام السوري المنتهكة لحقوق الإنسان، وهو الوضع الذي سيثير حالة من الخوف والهلع والارتباك في صفوف القيادات الإجرامية ويفتت وحدتها ويدفعها دفعا إلى الاستسلام أو التفاوض على شروطه .

٧- تنفيذ ضربات عسكرية ومخابراتية ضد التنظيمات التي تساعد النظام والعمل على منع وصول السلاح إليهم وقيادة حملة إقليمية وعالمية لبيان تأثيراتهم السلبية وخطورة وجودهم على رمة عملية التغيير في سوريا نحو السلام والديمقراطية .

٨- العمل على إقناع الروس والصينيين بالمشاركة في العمليات العسكرية والتأكيد على أن سوريا ما بعد الأسد لا تعني خصاماً وفراقاً للروس والصينيين ، بل التأكيد على الحفاظ على المصالح الاستراتيجية للطرفين مع توقيع الصفقات والاتفاقات اللازمة في ذلك الخصوص مع توفير كل من روسيا والصين لخطة تمويل مشتركة لبناء سوريا الجديدة على شاكلة خطة مارشال ما بعد الحرب العالمية الثانية كنوع من التقارب مع الشعب السوري ومحاولة لتجاوز ساعتها آثار الماضي الذي لازال حاضراً حتى اليوم .

٩- العمل على تقديم تنازلات في الملف النووي الإيراني مقابل سحب إيران دعمها للنظام السوري، خاصة وأن الإيرانيين استطاعوا فعلا تحقيق اختراقات قوية في برنامجهم النووي إلى الدرجة التي لم تعد العقوبات تجدي نفعاً مع استمرار اكتساب الإيرانيين للخبرات النووية ولا يخفى سرّ التعاون المتبادل مع الجانب الكوري الشمالي في هذا الخصوص، مع مساهمة الإيرانيين في جملة التعهدات الرسمية الدولية بخصوص دعم الأقليات السورية والحفاظ على حقوقهم ، بل ويمكن اتخاذ ذلك خطوة لفتح آفاق جديدة لإعادة إدماج إيران في المجتمع الدولي وتخفيف وإزالة العقوبات عليها .

١٠- إعلان أن القيادات العسكرية التي تنسحب من دعم البعثيين ونظام الأسد ستحظى بمحاكمات عادلة وستقضي فترة عقوبتها إذا ما أدينت في السجون الأوروبية وتحظى هي وأسرها بمعاملة كريمة هناك ، وذلك منعا لسفك المزيد والمزيد من الدماء السورية الطاهرة على يد من يسفك الدماء خوفا من أن تسفك دماؤه مع رد الحقوق والممتلكات للشعب السوري .

١١- أخيراً يجب على المعارضة السورية أن تعي أنه إذا



كان لطول الفترة الزمنية التي استغرقتها الثورة السورية العظيمة أهمية فإنها تتمثل في إدراك عميق لحقيقة التعددية الطائفية في سوريا وتأثيرها البالغ على كافة الأصعدة .

حزب الله ... الطريق إلى العلوية «يمر عبر حمص»

رسالة الإسلام - معتز بالله محمد

لم يعد حزب الله اللبناني مجرد " مساعد حرب"، يقوم بحماية قرى شيعية في الأراضي السورية، وتقديم الدعم للنظام السوري، ويخوض المعارك نيابة عنه، وقتما اقتضت الضرورة، بل تحول إلى طرف فاعل وأصيل وأحد مكونات الصراع في سوريا، وخط دفاع رئيس عن المشروع الإيراني، الذي من المرجح أن تنهار دعائمه بسقوط نظام الأسد.

الخطة " ب"

فمع إدراك نظام الملالي الصفوي باستحالة القضاء على الثورة السورية، رغم تجفيف مصادر دعم الثوار المسلحين، الذين باتوا يعتمدون على الغنائم العسكرية، التي يحصلون عليها من قوات الأسد، فقد اعتمدت طهران الخطة البديلة أو الخطة ب"، وأوكلت إلى حزب الله الشيعي تنفيذ الجزء الأكبر منها .

وتقضي الخطة بربط مناطق نفوذ "حزب الله" في سهل البقاع بالساحل السوري، بكلمات أخرى إيجاد ممر آمن بين مناطق من سورية ولبنان، على أن يكون هذا الممر تحت السيطرة التامة لحزب الله، لإقامة الدولة العلوية التي تنتهي إليها الخطة.

حمص الهدف

و تقضي الخطة باتخاذ حمص عاصمة للدولة العلوية، وبناء عليه، تم حشد العلويين من مختلف المناطق السورية وتهجيرهم إلى المحافظة، وعمل روابط بينها وبين مناطق الساحل وصولاً إلى الحدود اللبنانية، لكن هذا كله لم يكن ليحدث مع وجود السكان السنة الذين يمثلون الغالبية، وهنا جاء دور حزب الله.

تهجير قسري

بدء الحزب تنفيذ كافة الخطوات التي من شأنها تسريع إقامة "دويلة العلويين"، فقام بإرسال عناصره للقتال في المدينة وقراها، حيث بدأوا في تنفيذ مجازر بشعة وقصف وحشي لسكانها، أدى إلى التهجير القسري من أحياء عديدة في حمص بدءاً من بابا عمرو مروراً بحمص القديمة و الخالدية وانتهاءً بدير بعلبة، وتتحدث المعلومات عن تهجير حزب الله لنحو ٧٠٠ ألف شخص من السنة و المسيحيين و التركمان و الشركس، كما قام حزب الله بتسليح الأحياء العلوية بالسلاح الثقيل، وتدريبهم على استخدامه، فيما تولت طائرات النظام قصف وتدمير للمدينة الأثرية بكنائسها و مساجدها و أسواقها و قصورها في محاولة لمحو تاريخ يعود لآلاف السنين .

الأبشع من ذلك أنه عندما اتجه المهجرون إلى القرى الحدودية القريبة من لبنان، أخذت مدفعية حزب الله تقصفهم وتسقط العديد منهم قتلى وجرحى، ما استدعى تدخل الجيش الحر، الذي قام بالرد على مصادر نيران حزب نصر الله في قرى الرمل، وأسقط عدداً من القتلى والجرحى من مقاتلي حزب الله.

وقد كشفت مصادر الجيش السوري الحر مؤخرا، عن إصابة نعيم قاسم نائب الأمين العام لـ"حزب الله"، في تفجير موكب أمني كان ضمنه ضباط سوريون رفيعو المستوى أحدهم برتبة لواء تابع لنظام بشار الأسد، وقبل أيام قليلة اعترف الحزب الشيعي بمقتل ثلاثة لبنانيين، من مقاتليه وبجرح ١٤ آخرين في معارك في سوريا، وهو ما يكشف عن تورط حزب الله حتى النخاع، فيما يجري في سوريا من مجازر وانتهاكات بحق المدنيين.



الحر يهدد

كذلك وفي تطور جديد هدد الجيش السوري الحر بضرب مواقع للحزب الشيعي داخل لبنان، وقال قيادي كبير في " الحر" : إن " الحزب الشيعي "يستخدم الأراضي اللبنانية لقصف الأراضي السورية ومواقع الجيش الحر. هذا هو المتغير الجديد في نشاط حزب الله، وفي دخوله على ملف الأزمة السورية".

وتابع: "إذا لم يتوقف قصف الجيش الحر، وقصف قرانا من الأراضي اللبنانية، فإننا أمام العالم، نعلن، وهذا حقنا، حق الدفاع عن النفس، أننا سنرد على مصادر النيران... أية طلقات باتجاه القرى الحدودية السورية من الأراضي اللبنانية سنرد عليها، بإذن الله".

وكانت مصادر لبنانية قد أكدت مؤخرا، أن الحزب يستخدم الأراضي اللبنانية لتأمين تغطية صاروخية، لزحف مقاتليه على المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الحر"، لا سيما في منطقة القصير الواقعة في محافظة حمص.

إلى جهنم

لكن الضربة القاصمة التي تلقاها حزب الله، والتي من المنتظر أن تؤدي إلى نتائج سلبية على مستوى القاعدة الجماهيرية للحزب بين الشيعة، كانت في التصريحات التي أطلقها أمين عام حزب الله السابق، صبحي الطفيلي، في



حديث تلفزيوني لقناة "ام تي في" اللبنانية، حيث أفتى بأن مَنْ يُقتل من حزب الله في سوريا " ذاهب إلى جهنم ولا يعتبر شهيداً"، مؤكداً أن الحزب يحارب في سوريا، ونفى "أن يكون الشيعة هناك بحاجة لمن يدافع عنهم".

كما دعا الطفيلي إلى التحرّك بقوة وحزم للوقوف إلى جانب المظلومين في سورية.وتابع بقوله: "الشيعة في سوريا ليسوا بحاجة لمن يدافع عنهم، ونحن مَنْ سبب لهم المشاكل، فالسيدة زينب ليست بحاجة لمن يحميها، لأنها أيضاً محبوبة من الطائفة السّنية، لكن كل ما يحصل هناك هو الدفاع عن النظام وعن الإجرام وقتل شعبه، وهو لم يقصف فلسطين يوماً".

وأكد الطفيلي أن "حزب الله يتحمل مسؤولية كل قتيل شيعي في سوريا"، وقال: "سأقف مع المظلومين والأطفال السوريين في الوقت المناسب، وسأفعل ما في وسعي لمنع



الفتنة السنية – الشيعية، ومن يقتل الأطفال ويروّع الأهالي ويدمر المنازل في سوريا، وهو من حزب الله ذاهب إلى جهنم ولا يعتبر شهيداً".

الإئتلاف يثمن

وشكر الائتلاف الوطني فى بيانه هذا الموقف، ووصفه بالموقف الموضوعي، مؤكدا أن قضية الشعب السوري بأكمله كانت وما تزال قضية الحرية وتحقيق المصير، والخلاص من حكم استبدادي قمعي إرهابي، لم يتورع عن سفك دماء المسلمين واستباحة أعراضهم، وسرقة ثرواتهم وأموالهم باسم المقاومة والممانعة الزائفتين.

حرب طويلة

إن اعتماد إيران على حزب الله في تنفيذ خطتها البديلة بإقامة دولة علوية، تعوضها الخسائر المترتبة على سقوط نظام الأسد، يعني أن الحرب ستكون طويلة ومريرة، وأن العنصر الطائفي سيكون حاضرا بوضوح أكثر خلال الفترة القادمة.





من نار الأسد إلى جحيم المخيمات

اللاجئون السوريون ... رحلة معاناة بلا نهاية

رسالة الإسلام – أبو محمد المصري

مشهد مأساوي يتكرر يومياً يتمثل في عبور مئات اللاجئين السوريين إلى الأردن يومياً عبر الحدود الفاصلة بين البلدين والتي تزيد عن ٣٧٠كم ليعبروا الحد الفاصل هرباً من الموت على يد النظام العلوي الغاشم في سوريا، لتبدأ بعد ذلك رحلة المعاناة الأخرى في مخيمات اللاجئين في الأردن، ومما يزيد الأمر تعقيداً برد الشتاء الذي يأكل أجسادهم في العراء، ولا يملكون من أمرهم شيئا بعد أن خرجوا من ديارهم بغير حق.

تزايد الأعداد

بلغ عدد الفارين من جحيم بشار إلى المملكة الأردنية منذ بداية الأزمة السورية 210 آلاف لاجئ تسللوا إلى الأردن عبر نقاط عبور غير شرعية كما تشير التقارير الواردة من هناك، منهم ٨٩ ألفا خلال شهرين وسط ظروف جوية قاسية.

وأعلن المنسق العام لشؤون اللاجئين السوريين في الأردن انمار الحمود أن عدد السوريين الذين لجأوا إلى الأردن منذ بداية الأحداث وحتى الآن بلغ ٣٧٩ ألفا و٧٨٥ شخصا، مضيفا أن حوالي ٨٣ ألف لاجئ سوري يقطنون في مخيم الزعتري.

وأشار الحمود إلى أن الباقين موزعون في المدن الأردنية ويقطنون محافظات الشمال والوسط وحتى الجنوب، ولفت الحمود إلى أن الآونة الأخيرة شهدت زيادة في أعداد اللاجئين الفارين إلى الأردن، مشيرا إلى أن عدد اللاجئين في شهر يناير الماضي كان كبيرا جدا، حيث بلغ ٤٧ ألفا و٨٧٥ شخصا في حين بلغ عدد اللاجئين لشهر فبراير الجاري ٢٦ ألفا و٣١١.

كما بلغ عدد اللاجئين المصابين أيضاً أكثر من ٢٧٠٠ حالة، كلهم يدخلون من نقاط عبور تزيد عن ٤٥ نقطة على طول الشريط الحدودي الفاصل بين سوريا والأردن.



واقعاً مؤلماً

يعيش النازحون السوريون واقعاً مؤلماً في الأردن، حيث اتخذت بعض الأسر منازل متهالكة مستأجرة ليقطنوها وبأجور مرتفعة، بحد أدنى ٨٠ دينارا، تفتقر في داخلها إلى الحياة فلا أثاث ولا غذاء ولا كساء، مما اضطرهم لأن يقطن في منزل واحد أكثر من أسرة واحدة، وقد تصل أحيانا إلى أربع أسر.

وفي ظل الظروف الصعبة، اضطرت كثير من الأسر إلى اللجوء للمخيمات والعيش فيها في مناطق مختلفة، وبالقرب من مزارع الخضار والفواكه طلبا للعمل والعيش الكريم والاستقرار حتى تستقر الأوضاع في بلدهم. ويعاني عدد من اللاجئين من أوضاع صحية وحالات مرضية مزمنة نفسية وجسدية ويحتاجون إلى تعاطي الأدوية بشكل دائم، وهم بحاجة إلى التأمين الصحي والرعاية الصحية ليتمكنوا من دفع أثمان الكشف عليهم وتكلفة الأدوية المرتفعة.

ضغوط

ومما يزيد من المأساة الإنسانية للاجئين السوريين تزايد الضغط المادي على الأردن بسبب زيادة تدفق الإعداد يومياً حيث يؤكد العميد الركن حسين الزيو، قائد قوات حرس الحدود الأردنية، أن تكلفة تعامل الجيش مع اللاجئين وصلت إلى ٢٥٠ مليون دينار حتى اللحظة، ويضيف أن الظروف الجوية قد زادت من التعقيد في إخلاء اللاجئين، كما تعاملت قوات حرس الحدود مع عدد لا بأس به من حالات تهريب السلاح بين البلدين، مما أضاف متاعب أخرى عليهم، ناهيك عن منع تسلل عدد من الجماعات المسلحة إلى سوريا وفقَ ما أكده قائد قوات حرس الحدود.

حركات التنصير



وهذه هي الطامة الكبرى التي تزيد من متاعب وأوجاع اللاجئين السوريين حيث تستغل بعض حركات التنصير المنتشرة في العالم أوضاع اللاجئين السوريين وتتستَّر بستار الإغاثة لنشر منصِّرين لابتزاز اللاجئين واستغلال حاجتهم إلى المأكل والمشرب والملبس وغيرها، لتنصيرهم، وهذا الأمر من المؤسف أن يقع على أرضنا العربية والإسلامية ونحن نتأمل ذلك ولا نفعل شيئاً.

تقوم الكنائس في كثير من الأحيان بتوزيع مساعدات على أسر سورية من خلال بعض المنصِّرين مع أناجيل وبطانيات تحمل صور صلبان، وتم هذا التوزيع من قبل الكنائس والمدارس الكنسية مباشرة، مع توزيع منشورات تنصيرية، وعند تقديم المساعدة الطبية للأسر السورية يتم طلب ترديد عبارات الخلاص وربوبية المسيح.

حديث الصورة

اكتب تعليقاً

....

....

....

الفقه والفقهاء

رعاية مراتب العلماء



فضل الله ممتاز

من المعروف أن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم أرفع الناس درجة عند الله بعد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما أن العلماء الذين وفقوا لحمل العلم طبقتان: إحداهما حصلت العلم ووفقت للعمل به، والتفقه فيه، واستنبطت منه الأحكام، فصاروا حفاظا وفقهاء،، نقلوا العلم وعلموه الناس وفقهوهم فيه، وبصروهم ونفعوهم،



فهم ما بين معلم ومقرئ، وما بين داع إلى الله عزوجل، ومدرس العلم إلى غير ذلك من وجوه التعليم والتفقيه، أما الطبقة الثانية فهم الذين حفظوه ونقلوه لمن فجر ينابيعه، واستنبط منه الأحكام، فصار للطائفتين الأجر العظيم، والثواب الجزيل، والنفع العميم للأمة.

فالعلماء وطلبة العلم في دور العلم الشرعي على خير عظيم، وعلى طريق مستقيم، من وفقه الله لإخلاص النية، والصدق في الطلب.

فهنيئا لطلبة العلم الشرعي أن يتفقهوا في دين الله ، وأن يتبصروا فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم، وأن يتنافسوا في ذلك، وأن يصبروا على ما في ذلك من التعب والمشقة، فإن العلم لا ينال براحة الجسم، بل لابد من الجد والصبر والتعب..[1].

إلى جانب هذا الفضل العظيم والمكانة الكبيرة للعلماء علينا أن نعرف أن العلم درجات والعلماء مراتب، وبعض العلماء قد يكون عندهم من العلم في مسألة من المسائل ما ليس عند الآخرين، كما قال الفقيه المفسر الإمام القرطبي : "قال علماؤنا: قوله في الحديث: "هو أعلم منك" أي بأحكام وقائع مفصلة، وحكم نوازل معينة، لا مطلقا بدليل قول الخضر لموسى: إنك على علم علمكه الله لا أعلمه أنا، وأنا على علم علمنيه لا تعلمه أنت" وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما أنه أعلم من الآخر بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر [2].

وإذا كان العلم مراتب، والعلماء درجات فإنه لابد لطالب العلم أن يراعي للعلماء مراتبهم ومنازلهم، وتحديد مرتبة العلم هي إلى من أوتي قدرا من العلم لا إلى الجهال، ورتب العلماء متفاوتة باعتبارات متعددة وتجب رعاية تلك المراتب على اختلاف تلك الاعتبارات، فمن مراعاة العلماء: مراعاة التخصص، حيث يغلب على العالم فن من فنون العلم أو باب من أبوابه، فيكون لقوله في هذا الفن من الاعتبار ما ليس لقول غيره.[3].

ومن مراعاة مراتب العلماء التماس العلم عند الأكابر، كما روي عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "إنكم لن تزالوا بخير مادام العلم في كباركم، فإذا كان العلم في صغاركم سفه الصغير الكبير"[4].

كما أوصى الفقيه المالكي القاضي عبد الوهاب بالأخذ عن العالم الكبير وحث على ذلك في أبياته الشعرية قائلا[5]:

متى يصل العطاش إلى ارتواء
إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مراد
إذا جلس الأكابر في الزوايا
وإن تَرَفُّع الوضعاء يوما
على الرفعاء من إحدى الرزايا
إذا استوت الأسافل والأعالي
فقد طابت منادمة المنايا

المراجع والهوامش :

١.فضل العلم وشرف أهله للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد ١ ص ١١-١٢.

٢. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ج١١ ص ١٠.

٣. قواعد في التعامل مع العلماء للدكتور عبد الرحمن اللويحق ص ٩٣-٩٤.

٤. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج١ ص ١٥٩.

٥. وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٣٠٤.

الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة



الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة

نعرض اليوم مسالة استجدت في حياة الناس وكثر الحديث عنها عبر وسائل الإعلام وفي مجالس الناس واجتماعاتهم، وهي مسألة إيقاع الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت ورسائل الجوال، فإذا طلق الرجل زوجته مشافهة عن طريق الهاتف أو الحاسب الآلي المرتبط بشبكة الانترنت فإن الطلاق واقع شرعاً. كما أنه لا يتوقف على الإشهاد، فالطلاق يقع بمجرد تلفظ الزوج به، ويبقى أن تتأكد الزوجة من أن الذي خاطبها هو زوجها، وليس هناك تزوير؛ لأنه ينبني على ذلك اعتداد الزوجة واحتساب بداية العدة من وقت صدور الطلاق الذي خاطبها بها الزوج.

أما الكتابة للزوجة بالطلاق عبر الفاكس أو الحاسب الآلي المرتبط بشبكة الانترنت أو الكتابة عبر رسائل الجوال، ففيه الخلاف القديم الذي ذكره الفقهاء في الطلاق عن طريق الكتابة.

فقد عد كثير من الفقهاء الكتابة بالطلاق كناية، ولو كان صريحاً في الطلاق؛ لأن الكاتب قد لا يكون مراده الطلاق، بل تجويد الخط أو غم الزوجة أو نقل عبارات كتاب ونحو ذلك. ومن المعلوم أن الكناية في الطلاق يرجع فيها إلى نية صاحبها، (وعلى ذلك فإن ذلك كتب الزوج إلى زوجته بالطلاق وهو يريد الطلاق وقع، وإن لم يرد الطلاق لم يقع).

يقول النووي – رحمه الله – في المجموع: "قال أصحابنا كل تصرف يستقل به الشخص كالطلاق والعتاق والإبراء ينعقد مع النية بلا خلاف، كما ينعقد بالصريح".

قال ابن قدامة في المغني: "إذا كتب الطلاق فإن نواه طلقت

زوجته؛ لأن الكتابة حروف يفهم منا الطلاق، فإذا أتى فيها بالطلاق وفهم منها ونواه وقع كاللفظ؛ ولأن الكتابة تقوم مقام قول الكاتب، بدلالة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان مأموراً بتبليغ رسالته، فحصل ذلك في حق البعض بالقول وفي حق آخرين بالكتابة إلى ملوك الأطراف؛ ولأن كتاب القاضي يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق، فأما إن كتب ذلك من غير نية، فقول أبو حنيفة ومالك ومنصوص الشافعي، أنه لا يقع؛ لأن الكتابة محتملة، فإنه يقصد بها تجربة القلم، وتجويد الخط، وغم الأهل فلم يقع من غير نية كالكناية بالطلاق. فإن نوى تجويد خطه أو تجربة قلمه لم يقع؛ لأنه لو نوى باللفظ غير الايقاع لم يقع فالكتابة أولى، وهنا ننبه إلى خطورة التلاعب بالطلاق وجعله مجالاً للهزل والضحك والسخرية فإن الطلاق أمره خطير، ولا يصح التلاعب به فثلاث هزلهن جد ومنها الطلاق".



القانون الدولي عند فقهاء المسلمين



الكاتب/ د. نايف بن جمعان الجريدان
أستاذ الشريعة والقانون المساعد في قسم الأنظمة بجامعة نجران



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن مما يميز الشريعة الإسلامية أنها ذات طابع عالمي، واشتمالها على أصول ومبادئ متكاملة تحكم علاقة الإنسان، وأرسلت القواعد المختلفة، سواء فيما يتعلق بالمعاملات أم العقود، أو فيما يتعلق بعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول، ووضع فقهاء الشريعة لذلك النظريات، وأسسوا لها القواعد، فما زالوا يبحثون ويصنفون مستهدين بنصوص الكتاب والسنة، وبهدي سلف هذه الأمة، تحت أبواب واسعة في كتب الفقه.

وعند النظر والتحقيق والبحث العلمي المبني على العدل والإنصاف نجد أنه لا يمكن لأي دارس للقانون بفروعه المختلفة أن ينكر أو يتجاهل الأثر الكبير للشريعة الإسلامية، في إنشاء وتطوير قواعد القانون، ووضع العديد من أسسه ومبادئه، مما لا يزال العمل به ساريا في المجتمع الدولي حتى الآن. وإذا كانت العديد من الدراسات القانونية وخاصة الغربية منها تتجاهل هذا الدور وتعتبر أن القانون الدولي هو قانون أوروبي مسيحي بالدرجة الأولى فإن هذا يعد إنكارا للتاريخ وخيانة للأمانة العلمية.

فقد جاء الإسلام بالعديد من القواعد والأحكام التي تعد أسسا للقانون الدولي ومنها: العدل والمساواة بين الشعوب، وتحريم العدوان، وتفضيل السلم على الحرب ما أمكن ذلك، والجهاد في سبيل الله لكفالة الحرية الدينية، ولرد العدوان ولنصرة المظلوم، وتقييد الحرب بقواعد إنسانية، ومنح الأمان للمتحاربين، والرأفة بالأسير، والوفاء بالعهد(١).

ورأينا أن الفقهاء اجتهدوا في استخراج الأحكام التي تنظم تلك العلاقات، واتخذ البحث فيها اسما علميا هو (السِير) (٢). ونجد أن اتخاذ هذا المصطلح للدلالة على نظرية الحرب والسلم، أو ما يسمى بالقانون الدولي، كان منذ عهد الإمام ابي حنيفة –رحمه الله–، فقد برز علماء ألَّفوا وصنفوا فيه، منهم: الإمام محمد بن الحسن الشيباني، الذي تتلمذ بدوره على شيخين هما: الإمام أبي حنيفة، والإمام أبو يوسف، وقد كان الشيباني أول من دوَّن الفقه بشكل منظم، وله العديد من المؤلفات أشهرها فيما يتعلق بالعلاقات بين الأمم كتاب: (السير الكبير)، الذي ألَّفه في القرن التاسع الميلادي، وقد برز آخرون في قرون لاحقة، وأشهرهم: علي بن محمد الماوردي، والذي قدَّم دراسة حول القانون العام بقسميه الداخلي والخارجي في القرن العاشر الميلادي(٣).

وصارت كلمة (السِير) مصطلحا فنيا يشيع استعماله بين الفقهاء في مختلف العصور، وقد نص السرخسي على هذا الفهم، فقال في المبسوط: «اعلم أن السير جمع سيرة، وبه سُمي هذا الكتاب؛ لأنه بين فيه سيرة المسلمين في المعاملة مع المشركين من أهل الحرب ومع أهل العهد منهم من المستأمنين وأهل الذمة، ومع المرتدين الذين هم أخبث الكفار بالإنكار بعد الإقرار، ومع أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين وفي التأويل مبطلين»(٤).

وقال الزيلعي الحنفي: « السير جمع سيرة، وأصل السيرة حالة السير، إلا أنها غلبت على أمور المغازي، وما يتعلق بها ، كالمناسك على أمر الحج»(٥).

وحين النظر إلى مساهمات الشريعة الإسلامية في إنشاء وتطور القانون، نجد أن الشريعة الإسلامية قد حدَّت من استعمال القوة لتسوية المنازعات وحظرت فعل العدوان وحرمته، وبيَّنت بنصوص واضحة وقاطعة حدود استخدام

القوة وشروطها وضوابطها، وهي النظرية التي تبناها القانون الدولي واعترف بها.

فمن النصوص التي نصت على تحريم العدوان وأن استخدام القوة لا يكون إلا لرد العدوان والدفاع على النفس والعقيدة قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ "البقرة: ١٩٠". وقوله سبحانه: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ × الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ "الحج ٣٩-٤٠".

بل إنها جاءت بوضع القيود والضمانات في حال السماح باستخدام القوة كوجوب حسن معاملة الأسرى، كما قال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ "الأنفال:٧٠".

وجاءت بالإنذار المسبق للعدو قبل بدء الحرب، كما في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين أرسله لليمن، فقال: "لا تقاتلوهم حتى تدعوهم، فإن أبوا فلا تقاتلوهم حتى يبدأوكم، فإن بدأوكم فلا تقاتلوهم حتى يقتلوا منكم قتيلًا، ثم أروهم ذلك، وتولوا لهم: هل إلى خير من هذا من سبيل، فلأن يهدي الله على يديك رجلًا واحدًا خير مما طلعت عليه الشمس وغربت"[٦].

وهكذا نجد أن الإسلام وضع نظرية متكاملة لاستخدام القوة في العلاقات الدولية، فكان لها أكبر الأثر في الكثير من المبادئ التي تبناها القانون الدولي فيما بعد، كشروط استخدام القوة، وحدودها، والضمانات الكفيلة بحماية الإنسان، والأعيان المدنية خلال تلك المنازعات، ولو نظرنا إلى الأساس الذي تقوم عليه قواعد القانون الدولي والتي تكمن في قاعدة الوفاء بالعهود، لوجدنا أن هذا الأساس من المبادئ الرئيسة التي قام عليها الدين الإسلامي. ولقد تمسك به المسلمون في علاقاتهم بالشعوب غير الإسلامية خاصة، وأن هذه القاعدة قد ظهرت مع ظهور الدين الإسلامي في القرن السابع الميلادي، أي: قبل الميلادي الحقيقي للقانون الدولي بتسعة قرون حيث إن الرأي الراجح يرجع ظهور القانون الدولي إلى القرن السادس عشر الميلادي.



(المراجع)

1 انظر: مبادئ القانون الدولي العام، إحسان هندي، دار الفكر العربي، ١٩٨٣م، ص (٢٨).

2 جمع سيرة، وهي تعني السيرة والسلوك، ولكن غلب هذا الاسم في ألسنة الفقهاء على المغازي، ينظر: لتعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (١٢٢/١).

3 السير والقانون الدولي، أ.د. عبد الواحد الزنداني، مشورات الجامعة اليمنية، صنعاء، د.ط، ٢٠١٠م، ص (١٤). بتصرف.

4 المبسوط، لشمس الدين محمد بن أبي سهل السرخسي، الناشر: دار المعرفة، لبنان، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م (٢/١٠).

5 تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الناشر: دار الكتب الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٣١٣هـ ، (٢٤٠/٣).

6 ذكره السرخسي في المبسوط (٣١/١٠). ولم يروه أحد من أئمة الحديث بهذا اللفظ. -فيما وقفت عليه-.



هل الحل في هذه الحالة التعدد؟

رسالة الإسلام - قسم الاستشارات

متزوج منذ ثماني سنوات ولي من زوجتي ولد وبنتين - بحمد الله- منذ عدة سنوات وأنا أشعر بخمول عاطفي تجاه زوجتي ، فأنا لا أحبها ولا أكرهها، ولكني أشعر بأنها لا تمثل بالنسبة لي أكثر من كونها راعية للأبناء، يحز ذلك في نفسي، كونها طيبة وذات خلق رفيع ومن عائلة محترمة...فهل الزواج من أخرى يعد حلا لمثل هذا البرود العاطفي القاتل...؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الرابطة الزوجية مبنية في الأصل على المودة والرحمة، يقول تعالى:(وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون..)... وحبيبنا صلى الله عليه وسلم يقول:»لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر» - أو كما قال صلى الله عليه وسلم- والعقد الزوجي ما هو إلا رابطة وصلة روحية يجعلها الله برحمته بين عباده... والواجب على كل من الزوجين أن يعمل على كل أمر ينمي هذه العلاقة ويقويها ويجذر أواصرها، وليحذر كل من الزوجين من وساوس شياطين الجن والإنس، فإن جل همهم منصب على كل أمر يفرق بين المرء وزوجه فعلى كل مسلم أن يفهم ذلك ويعد له عدته .

الروتين وعدم التغيير في أساليب الحياة مما يجعل الحياة مملة ورتيبة، وواجب الزوجين العمل على قتل هذا الروتين عن طريق التجديد والتطوير في أساليب التعايش حتى تبدو الحياة أكثر متعة وبعدا عن الرتابة.

وضع المشكلات على بساط النقاش والبحث عن الحلول أفضل من التفكير بطريقة أحادية قد تغيب عنها كثير من نوافذ الحلول الممكنة والبسيطة وغير المكلفة.

النظر إلى الآخرين وماهم فيه من خير قد يحمل بعض الناس على التفكير بطريقة سلبية، خلاصتها أنه لم يكن موفقا في اختيار الزوجة المناسبة فتبدأ رحلة البحث عن أنسب الطرق للتملص من ربقة الزواج لبدء حياة جديدة وهذا يفهم من فحوى كلامك.

الزوجة الثانية حل وارد متى كان الدافع أمرا منطقيا غير الذي ذكرت، فعليك بالتروي وعدم التعجل في شأنك كله...واستعن بالله وسله التوفيق والعافية.

استحضر نعمة الله عليك بأن من عليك بامرأة لا يعيبها دين ولا خلق، وهي صالحة من بيت صالح، فكل تلك نعم تذكر فتشكر ولا تكفر... أما الطلاق فلا يصار إليه إلا في الحالات المستعصية والمعقدة كنوع من الحل وليست هذه الحالة منها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،



من أجل زواج يدوم العمر كله

أحمد عباس

كل زوجة تبدأ حياتها الزوجية تكون محملة بالكثير من التطلعات والآمال وتحاول منذ اللحظة الأولى أن ترسم ملامح الحياة السعيدة المستقرة مع زوجها، لكن القليل من النساء من تفكر منذ البداية في كيفية بذل كل جهد ممكن والتحلي بكل صدق من أجل أن تستمر العلاقة الزوجية طوال العمر وتحقق النجاح والثبات عامًا بعد عام.

المرأة المسلمة عندما تتزوج تدرك يقينًا أن هذه العلاقة الجديدة هي رسالة عمرها التي ستحاول من خلالها أن تلقى الله تعالى وقد أدت دورها على الوجه الأكمل وجعت من حياتها مثالًا تحتذي به كل من تقترب منها وتتعرف على كيفية تحقيق السعادة في الزواج، وبالتالي فالمرأة المسلمة عندما تتزوج تضع نصب عينيها هدفًا مهمًا وهو أن يستمر هذا الزواج حتى آخر يوم في العمر.

من أجل أن تضمني أنك لم تدخري وسعًا في سبيل أن يدوم زواجك العمر كله وأن يكون ناجحًا ومستقرًا من المهم أن تأخذي في اعتبارك مجموعة من النصائح البسيطة التي بقدر مراعاتك لها طوال حياتك مع زوجك بقدر ما تستطيعين إكساب هذه العلاقة القوة والثبات والاستمرارية.

وفيما يلي مجموعة من هذه النصائح:

١. ابدأي حياتك الزوجية بقناعة راسخة في أن كل مشاعرك وتفكيرك وطاقتك ومواهبك وقدراتك وكل ما فيك مسخر لنجاح العلاقة الزوجية واستمرارها وأن تكوني قدوة لغيرك من المسلمات.

٢. اتخذي قرارًا نابعًا من داخل نفسك ومرتبط بك أنت وحدك يتمثل في الاحترام الكامل لزوجك طوال العمر، فليس احترامك لزوجك مرهونًا بالمواقف والتصرفات والمتغيرات أو حتى سلوكه وأسلوبه وشخصيته، بل إن احترامك لزوجك هو مبدأ أصيل يحيا في داخل نفسك يومًا بيوم.

٣. اهتمي بالحوار كآلية لتجاوز الخلافات وحل المشكلات

والتعامل مع المستجدات، لأن العلاقة التي تكون بين شريكين وخاصة علاقة الزواج لا يمكن أن تتخطى الصعاب وتتجاوز التحديات إلا من خلال التفاهم الدائم والوسيلة الوحيدة للتفاهم تكمن في الحوار وتبادل وجهات النظر والاستعداد المستمر للاقتناع وقبول الرأي الآخر.

٤. اجعلي زوجك في بؤرة اهتمامك واحرصي على أن تجعليه يتبنى نفس هذه القناعة بأن تكوني أنت كذلك في بؤرة اهتمامه، وهذا يتحقق بالحب والعاطفة الصادقة وليس بالضغط والفرض والتطفل.. كما لا يعني هذا أن تذوبي في شخصية زوجك أو تصبحي كظله، فالإنسان لا يمكن أن يحب ظله، وإنما المقصود هو ترتيب الأولويات.

٥. تذكّري باستمرار أن شريك حياتك عنده هو الآخر مشاعر، وأن كرامته كرجل لابد أن تكون ذات قيمة حقيقية عندك، وفي حالة حدوث خلاف بينكما لابد أن يرى في عينيك قبل أن يسمع في كلماتك مدى تقديرك لكرامته وحرصك على عدم التسبب في جرحه.

٦. لا تكوني هجومية أو شرسة في المواجهة مع زوجك، لأن هذه الصفة تؤدي إلى قصر عمر الزواج ولو كنتِ بالفعل حريصة على أن يكون زواجك مستمرًا طول حياتك فلابد أن تفسحي مجالاً لزوجك لكي يعبر عن انفعاله ولا يكتم مشاعره، ويشعر بقوامته في الحياة الزوجية لاسيما إن كان بطبيعته شخصا طيبا وحنونا.

٧. عندما يكون هناك أطفال من الضروري أن تثقي بأن صاحب الحق الأساس والذي ستسألين عنه قبل أي إنسان آخر في الحياة حتى الأطفال يوم القيامة هو زوجك، ومن ثم فإن اهتمامك الأول حتى في وجود الأبناء يجب أن يكون منصبًا على زوجك وراحته ورضاه.. بل إن الزوجة الذكية تساعد زوجها على الاستمتاع بأبوته، وتفرح بقوة العلاقة بين الزوج والأبناء.

٨. من أجل زواج يدوم طوال العمر لا يمكن أن تتركي زوجك ينام في أية ليلة من الليالي وهو حزين أو غاضب، ويكون الموت أهون عندك من أن تغمض عيونك وتنامي وأنت لست واثقة تمام الثقة أن زوجك راض عنك وليس حزينًا منك.. قال صلى الله عليه سلم: «نِسَاؤُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوَدُودُ الْوَلُودُ ، الَّتِي إِذَا آذَتْ ، أَوْ أُوذِيَتْ ، أَتَتْ زَوْجَهَا ، حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي كَفِّهِ ، فَتَقُولُ : لا أَذُوقُ غُمْضًا حَتَّى تَرْضَى». السلسة الصحيحة.



الخنساء

شاعرة الثكل والرثاء

بقلم محمد المهدي آل عامر

هي تماضر بنت عمرو من آل الشريد من قبيلة سُلَيْم، ليس لها من إخوة غير معاوية شقيقها وصخر أخيها لأبيها، وصخر هو الذي أكثرت فيه الرثاء، ولا يُعرف لها أخوات، لا من أمها ولا من أبيها، فكانت - فيما يبدو - الابنة الوحيدة لأبويها؛ فقد خلا شعرها من ذكر أخوات، تدعوهن للبكاء معها على صخر ومعاوية أو على أحدهما على الأقل، ولعل الذي يؤيد ذلك أنها حين تبكي أباها أو أحد أخويها - معاوية أو صخر - لا تذكر لها أختًا تدعوها للنحيب أو لمشاركتها الحزن على ما نزل بها من فجيعة، نراها في رثائها تنهج نهج غيرها من الشعراء في الدعوة إلى هذه المشاركة، فتنادي دون أن تشير إلى شخص بعينه، تتحدث موجهة حديثها بضمير المخاطب، تقول في رثاء معاوية:

ألا ما لعيْنِك أمْ ما لها لقد أخضَلَ الدَّمْعُ سِربالَها

وتقول في رثاء صخر:

أمِنْ حَدَثِ الأيَّامِ عينُك تَهْمِلُ

وتبكي على صخرٍ وفي الدَّهرِ مذْهلُ

شبت الخنساء في بيت أبيها تلقى من رعاية الأسرة ما جعلها قريرة العين، وكانت من ذوات الحسن، فهي مفتونة بنفسها، تريد لشبابها ما يشبعه من متع الحياة المتاحة لمثلها في بيئة شبه بادية، ولذلك حين فُتن بها دريد بن الصمة وهو فارسُ جشم وأراد خطبتها، وقفت منه الموقف الملائم لطبيعتها، راغبةً عنه وعن ماله وشهرته. ولكن دريدًا لم يطق أنها رفضت خطبته، فثار على اعتزازها بنفسها، وسفه رأيها في عدم قبوله زوجًا لها.

ثم أقبل إليها ابن عمها رواحة بن عبد العزى السلمي طالبًا يدها، وقبلته زوجًا، وعاشت معه وأنجبت منه عبد الله، فلما مات تزوجها مرداس بن أبي عامر السلمي، وأنجبت منه من الذكور ثلاثة هم: معاوية وعمرو ويزيد وفتاة هي: عمرة، ويبدو أن الخنساء كانت تحب مرداسًا، لأنها رثته بعد موته فقالت:

لما رأيتُ البدرَ أظلمَ كاسفًا

أرنُّ شواذٌ بطنُهُ وسوائِلُه

رنينًا وما يُغْني الرَّنينَ وقدْ أتى

بموتِكَ منْ نحْوِ القرَيّةِ حامِلُه

وفَضَّلَ مرداسًا على النَّاسِ حلمُهُ

وإنْ كلُّ هَمٍّ همُّهُ فهْو فاعِلُه

وإذا تحدثنا عن رثاء الخنساء، نجد أنه كان يؤدي وظيفة اجتماعية في القبيلة، ومن هنا ندرك السر في احتفال رجال سليم، وسعيهم الحثيث في جمع ورواية شعرها.

لقد كان من حظ الخنساء أن تنشأ في بيئة كانت مدرسة للشعر إبَّان العصر الجاهلي، فقد عاشت في بيت أبويها، تسعدها نسمات من الشعر من حين إلى آخر، تتلقى من أخيها معاوية شعرًا، ومن أخيها صخر الذي يلجأ للشعر كأخيه معاوية. في هذا الجو المحدد الذي تستنشق عبير إيحائه، كانت البيئة تسعد بهبات من الشعر من البيئة المجاورة، أخاذة وقوية ونافذة، مصدرها شعراء عرفوا في المجال الأدبي، بأنهم أعلام في الشعر وكانوا حقا من سادته.

في هذه البيئة الفنية عاشت الخنساء في مدرسة تنوعت ألوانها، وروضة جمعت من سحر الأزاهير الشعرية، تغذي الأحاسيس المرهفة، ولكن لم يتهيأ للخنساء أن تستمتع بهذا السحر، فما كادت تطلع إلى الحياة وتمارس حياتها الفنية حتى سيرها الزمن في طريق رسمها لها، وجهها إلى الرثاء فأخذت تحث الخطى فيه كأنثى يهز مشاعرها الحزن ويسيطر عليها ألم الحرمان من بطل الأسرة والقبيلة، تملأ الدنيا نواحًا ورثاءً ولا يعنيها من الشعر وصوره الأخاذة وفنونه غير البكاء.

ومما قالته في رثاء صخر :

وقائلةٍ والنعشُ قد فاتَ خطْوُها

لتدركَهُ يا لَهْفَ نفسي على صَخْرِ

ألا ثَكِلتْ أُمُّ الذين مَشَوْا به

إلى القَبْرِ ماذا يحْملونَ إلى القبرِ؟

وهي أيضًا من قالت :

أعينيَّ جُودا ولا تَجْمُـدا   ألا تبكيانِ لصخرِ النَّدَى

ألا تبكيانِ الجَرِئَ الجميـ   ـلَ ألا تبكيانِ الفَتَى السَّيِّدا

والناظر إلى شعر الخنساء يجد أن مقتل أخيها معاوية كان نقطة التحول في حياتها الفنية، إذ وجهها لتنوح عليه حتى بدت بمظهر الشاعرة التي تنشئ القصائد، وتوجهت



إلى الرثاء مسوقة إليه وألزمها الحزن أن تقصر حياتها الفنية عليه وخاصة بعد أن ازدوجت دواعي الرثاء وقتل أخيها صخر، فحتم عليها واجبها الأدبي أن تمضي فيه، لتؤدي وظيفة اجتماعية لا غنى عنها في المجتمع القبلي كما أسلفنا.

وأخيرا فإن من حق الخنساء علينا أن نقول إنَّ مثل هذا الشعر لا يصل إليه إلا شاعر كبير، وأن موهبتها الشعرية كانت ترشحها لأن تكون من كبار الشعراء، وأن تقول الشعر في مختلف فنونه، ولكنها آثرت الرثاء، وقصرت فنها عليه واستجابت لحسها كأنثى، فكان شعرها رقيقًا، وأثارها الإعجاب بالجمال الحسي الذي كان سمة من سمات العصر الجاهلي، فأشاعت فيه الموسيقى ليكون فاتنًا، وحسبها أن وصلت إلى ما تريد .

وقد ذكر عنها أنها رافقت بنيها الأربعة حين كتب القتال على المسلمين، فذهبت معهم وأوصتهم في معركة القادسية، فلم تزل تحضهم على القتال وتذكر لهم الجنة بكلام فصيح، فأبلوا بلاءً حسنًا واستشهدوا، فقالت قولتها الشهيرة:

" الحمد لله الذي شرفني بقتلهم جميعًا "، وكان عمر رضي الله عنه يعطيها أرزاقهم . رحم الله الخنساء شاعرة النوح والرثاء.

وقفةٌ أمَامَ رَحيلِ البُوطِيّ ..



د.عبدالرحمن العشماوي

حَزِنتُ لأنّهُ فَقَدَ البَرِيقَا
ولم يسْلكْ إلى الحَقّ الطّرِيقا
حزنتُ لأنّهُ وَالَى عَدوّاً
وأيّد ظَالماً وَغْداً (صَفِيقَا)
وللعُلمَاءِ في البُوطِيِّ درْسٌ
يُذكِّرُ غَافِلا منهُم غَرِيقَا
مُمَالأةُ الطّغَاةِ نَفتْهُ حتّى
رَأينَا بُعدَهُ عنّا سَحِيقا
حزِنتُ لهُ رَأى شَعْباً جَرِيحاً
تسيلُ دِمَاؤُهُ و رَأى حَرِيقَا
فأغضى طَرْفَهُ عنْ جورِ بَاغٍ
و أيّدَهُ ولَم يَرْعَ الحُقُوقَا
مضَى البُوطيّ وهوَ يَرَى بيُوتاً
مُهدّمةً وَنهرَ دَمٍ أُرِيقَا
فلَمْ يُنكر على البَاغين بغْياً
على الشّعبِ الجريحِ ولا عُقُوقَا
ولَمْ تُبْصِرهُ عَينُ الشّامِ شَيخاً
يقولُ الحَقّ أو رَجُلاً شَفِيقَا
لقدْ زكّى طُغَاةَ الشّام حتى
رآهُ النّاسُ للطّغيَانِ بُوقَا
وتلكَ رَزِيّةٌ في العِلْمِ كُبرَى
تَزيدُ بها قُلُوبُ النّاسِ ضِيقَا
وأنّى ينفعُ العُلمَاءِ عِلْمٌ
إذا نقَضُوا بهِ الحَبلَ الوَثِيقَا ؟
أعُوذُ بخَالِقِي من شَرّ وَهْمٍ
يُصيّرُنِي بمَنْ يَبْغِي رَفِيقَا
رَأى البُوطِيّ أحداثاً جِساما
وأبصَرَ شَعبَهُ دَخَلَ المضِيقَا
فلَمْ يصْدَعْ بقَولِ الحَقّ فيهَا
وكانَ - لو استَقَامَ - بهِ خَليقَا
لقدْ نَصرَ الطّغَاةَ فكَانَ لحْناً
لهُمْ و علَى مَسَامِعنا نَعِيقَا
وَمَا تركُوهُ بَل قَتَلُوهُ عَمْداً
كَذاكَ البَغيُ لا يَرعَى صَدِيقاً



حررها: عيد صلاح

بستان الأصدقاء

هل تعلم: أن الحوت يستطيع البقاء ساعة تحت الماء دون تنفس .

حكم

العقول مواهب والعلوم مكاسب.

أدعية و أذكار

الدعاء الجامع: روي أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله. كيف أقول حين أسأل ربي؟، قال: قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»



طرفة

سأل المدرس تلميذه قائلا: كيف فتح العرب الأندلس؟

فكر التلميذ قليلا ثم أجاب قائلا: بالمفتاح يا أستاذ.

قصص إسلامية

إبراهيم عليه السلام

كان إبراهيم «عليه السلام» من قوم يعبدون الأصنام ويعظمونها من دون الله، وكان أبوه آزر يصنع التماثيل ويبيعها للناس.

رزق الله إبراهيم القلب والعقل السليم فكان كلما نظر إلى خلق السماء والأرض وإلى المخلوقات عامة أدرك أن لهذا الكون إلها واحدا.

فذهب إبراهيم إلى أبيه ودعاه إلى عبادة الإله الواحد، فغضب منه وحذره من انتقام الآلهة.

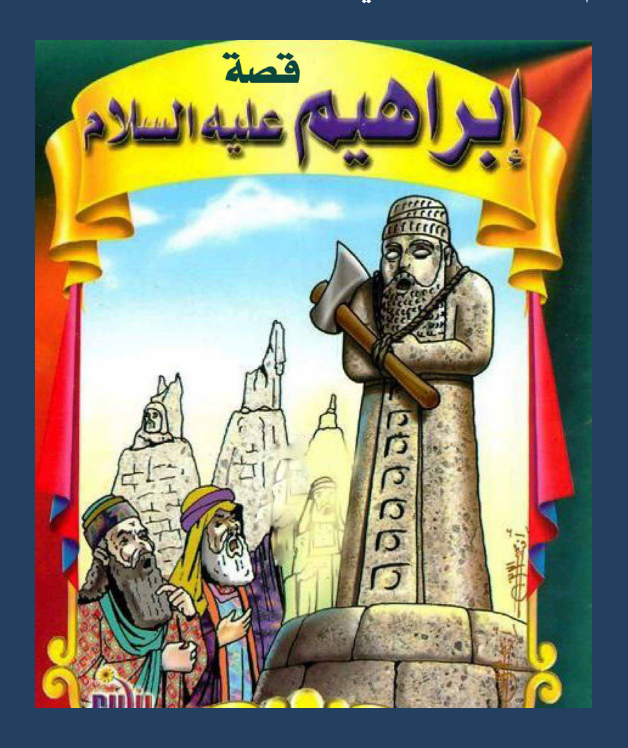
فأخبره إبراهيم بأن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر، وأن الله هو وحده المتصرف في الكون.

لم يستجب له أبوه. فخرج إبراهيم إلى قومه ودعاهم إلى عبادة الله وترك الأصنام فسخروا منه، وقالوا: عجبا لهذا الفتى أبوه يصنع لنا الأصنام بينما هو يدعونا إلى تركها.

وكان لقوم إبراهيم في أيام السنة يوم عيد يخرجون فيه ليمرحوا ويلعبوا، فأمره أبوه أن يخرج معهم، وقال له: إن خرجت معنا أعجبك ديننا.

فخرج إبراهيم معهم، وفي الطريق نظر في النجوم فقال: إني مريض ورجع، ثم ذهب إلى معبد الأصنام وأمسك بفأس في يده، وأخذ يكسر الأصنام إلا الصنم الكبير تركه.

ثم علق الفأس في عنقه، فلما عاد قومه



إلى معبد الأصنام وجدوا الأصنام محطمة، فغضبوا وظنوا أن إبراهيم هو الذي فعل ذلك، لذا أحضروه.

حضر إبراهيم وسألوه: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟ فأشار إبراهيم إليهم أن يسألوا كبير الآلهة إن كان ينطق.

فقالوا له: لقد علمت أن هؤلاء لا يتكلمون، فقال إبراهيم: فلماذا تعبدونهم من دون الله وهم لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا.

قرر الكفار حرق إبراهيم، فجمعوا أكواما من الحطب وأشعلوا نارا عظيمة، وربطوا إبراهيم بالحبال وألقوه فيها.

غير أن الله أوحى إلى النار أن تكون بردا وسلاما على إبراهيم، فخرج منها سالما، وآمن معه عدد كبير من الناس.

مهارات

الموهبة

كيف تكتشف موهبتك؟

اعلم صديقي أن الموهبة نعمة من الله، وهي قدرات وطاقات وضعها الله في النفس. وكل شخص لديه موهبة ما، فإذا تعرفت على موهبتك ثم قمت بتنميتها، فسوف تشعر بذاتك وتنجح في حياتك.

والآن كيف تعرف موهبتك؟

اكتشف ميولك.

إن حبك أن تؤدي عملا معينا، يدلك على نوع الموهبة التي بداخلك، وهذا الحب ينشأ مبكرا. فقد تجد بداخلك ميلا إلى الرسم أو الكتابة مثلا، فاحرص على اكتشاف هذا الحب والميل.

الاقتناع

يجب أن تكون مقتنعا فعلا بهذا الحب والميل، فإن الاقتناع يعطيك طاقة تجعلك تستمر في هذا العمل، ويدفعك إلى زيادة معرفته.

سرعة التعلم

راقب سرعة تعلمك للفنون في مجال موهبتك. لأنه دليل نجاحك فيها، وأصالة موهبتك فيها. ترقب لحظة البراعة

انظر بعين فاحصة لموهبتك وترقب لحظة إتقانك لها. ولاحظ مدى التنفيذ التام للإتقان. فمثلا إذا كانت تلك الموهبة الكتابة، فعندما تبدأ أحرف الكتابة في الانسياب، فهذه رسالة واضحة ومقنعة على وجود الموهبة.

ترقب لحظة البراعة

انظر بعين فاحصة لموهبتك وترقب لحظة إتقانك لها. ولاحظ مدى التنفيذ التام للإتقان. فمثلا إذا كانت تلك الموهبة الكتابة، فعندما تبدأ أحرف الكتابة في الانسياب، فهذه رسالة واضحة ومقنعة على وجود الموهبة.


لنا
موقعًا
رسالة الإسلام
THE MESSAGE OF ISLAM
http://www.islammessage.com/
Ctrl

جوال رسالة الإسلام

باقات لكل الفئات

باقات الشيخ د. عبدالعزيز الفوزان

رسائل صوتية بصوت الشيخ ترسل للمشتركين يومياً، فيها ما يهم الناس في أمور دينهم ودنياهم من نصائح وتوجيهات وغير ذلك من القضايا المعاصرة.

باقة رسالة الإسلام العامة

باقة نصية ترسل للمشتركين يومياً، تحتوي على فوائد دينية وثقافية ورسائل اجتماعية توعوية.

باقة روضة الفقهاء

باقة نصية ترسل للمشتركين يومياً، تحتوي على درر من كلام الفقهاء السابقين والمعاصرين، وتتضمن نوادرهم وطرائفهم فضلا عن ألغاز فقهية.

باقة لها فقط

عبارة عن باقة نصية ترسل للمشتركين يومياً، تحتوي على كل ما يهم المرأة المسلمة المعاصرة من نصائح طبية وغذائية وثقافية وإرشادية.

باقة الاقتصادية

باقة نصية ترسل للمشتركين يومياً، تحتوي على كل ما يتعلق بالاقتصاد الإسلامي من أخبار ونصائح وتوجيهات

باقة ولدي أملي

باقة نصية ترسل للمشتركين يومياً وتهم الآباء والمربين، فيها توجيهات تربوية لكيفية التعامل مع الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصالحة.

باقة (THE MESSAGE OF ISLAM)

باقة نصية باللغة الإنجليزية ترسل يوميا للناطقين بهذه اللغة، وتشمل أخبار العالم الإسلامي والقضايا المعاصرة، إضافة إلى بعض النصائح والتوجيهات التي تهم كل مسلم في دينه ودنياه

لتشترك في رسائلنا اليومية عبر هذه الباقات

أرسل رسالة رقم القناة : 88644

مثال: للاشتراك في باقة الفوزان أرسل الرقم 1 إلى الرقم 88644

أرسل رسالة فارغة إلى 88644 للحصول على قائمة لجميع القنوات

موبايلي 605398 زين 707289